Received at: 2025-1-17 **Accepted at:** 2025-04-10 **Available online:** 2024-05-21

مفهوم ودلالات ازدراء البشر للمعبودات في المعتقدات الدينية ببلاد النهرين

The Concept and connotations of humans Contempt for deities in Religious Beliefs in Mesopotamia

أيمن عبد الفتاح وزيري (مصر)
أستاذ الآثار المصرية–كليه الآثار–جامعة الفيوم

باسم محمد خطاب (مصر)
أستاذ مساعد بكلية الآثار والإرشاد السياحي–جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

Ayman Abdel Fattah Waziry (Egypt)
Professor of Egyptology, Faculty of Archaeology, Fayoum University
aah00@fayoum.edu.eg

Bassem Mohamed Khattab (Egypt)
Assistant Professor, Faculty of Archaeology and Tourism Guidance, Misr University for Science and Technology
basem.khattab@must.edu.eg

هدير محمد جاد (مصر)
باحثة ماجستير– كلية الآثار– جامعة الفيوم

Hadeer Mohamed Gad (Egypt)
Master's Researcher, Faculty of Archaeology, Fayoum University
hadeer2898@gmail.com

المُلخص:

تتطرق هذه الورقة البحثية إلى التقصي والتحقيق في دراسة السلوك البشري للعراقي القديم تجاه معبوداته وفي ضوء مُعتقداته ومن منظورها، ويستهدف بيان وتبيان مدى رضاه أو سخطه عليها؛ فبالرغم ما تزخر به النصوص الدينية والأدبية في بلاد النهرين بتعدد صفات وسجايا المعبودات، والتي تعكس قدسيتها فى نفوس القاطنين في بلاد العراق القديم، ومن منظور آخر فنُطالعنا نصوص أخرى بوصف معاكس؛ لذا فقد صار السلوك الإنساني فى بلاد النهرين رافداً ومنبعاً إجتمعت في طياته وسياقاته مفهوم وفحوى القدسيه للمعبودات وكذا دلالات التجرأ عليها، بل وصل الأمر حتى إزدرائها أحياناً، وتسعى هذه الدراسه لإماطة اللثام عن مفاهيم ودلالات الازدراء وفحواها، وكذلك الأسباب التي دفعت العراقي القديم إلى التطاول والتعدي على المعبودات أحياناً، والتي ربما كانت ناتجةً عن إحساسه بالظلم والقهر الواقع عليه، وفي أحيانٍ كثيرة لوحظ أنه لم يعد مؤمناً بالعدل الإلهي المطلق، وتهدف الورقة البحثية أيضاً لسرد دلالات ومظاهر إزدراء البشر للمعبودات من خلال تدنيس معابدها وكذا التعدي على حرماتها وقدسياتها، فضلاً عن التجرأ عليها قولاً وفعلاً، كما تتناول الدراسة أهم عواقب ونتائج إزدراء البشر للمعبودات؛ فهل تهاونت المعبودات في عقاب من ارتكب السوء في حقها؟، أم كان هناك عقابًا لتلك التعديات؟ وما هي دلالة ذلك، ومدى انعكاسه علي مفهوم العالم الإلهي فى نظر وفكر العراقي القديم؟.

الكلمات الدالة: معبودات، إزدراء، جلجامش، عشتار، إنكي، البشر، شوكاليتودا، الملوك، تمرد، عقاب.

Abstract:

This study examines the behavioral patterns of ancient Iraqis toward their deities, exploring the extent of their satisfaction and dissatisfaction. Ancient Mesopotamian religious and literary texts extensively described divine attributes, reflecting the sacredness of deities among Iraq's ancient inhabitants. Conversely, contradictory accounts revealed a complex interplay between reverence and blasphemy. This research investigates concepts and implications of blasphemy, identifying factors that led ancient Iraqis to disrespect their deities, including perceptions of divine injustice. The study analyzes manifestations of blasphemy, such as temple desecration, verbal abuse, and mockery. Furthermore, it explores the consequences of blasphemy, questioning whether deities punished offenders and the implications for the ancient Iraqi understanding of the divine world.

Key words: Deities, Contempt, Gilgamesh, Ishtar, Enki, humans, Shukalituda, kings, rebellion, punishment

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

مُقدمة:

أعطى العراقي القديم لمعبوادته حياة مُماثلة تقريبًا لحياته البشرية؛ فهي تأكل وتشرب وتتزاوج غير أنه ميزها عنه بقدارتها الخارقة[١]، وعدم تعرضها للموت والهرم، وذلك على عكس البشر، والذي كان الموت مُقدرًا عليهم من قبل المعبودات، وربما كان هذا النمط البشري بمثابة السمة الغالبة على صورة المجمع الإلهي في بلاد النهرين، ولقد كان لزاماً أن يُصاحبه تشابهًا فى بعض مظاهره، والتي كان منها الازدراء والسخرية، بحيث عكست عقائد ومُعتقدات بلاد النهرين نمط حياة المعبودات، والذي تشابه في كثيرٍ من جوانبه لحياة البشر؛ فنرى المعبودات تتعرض إلى الكثير من السخرية أو التعدي فيما بينها، وربما قد تتعرض للسخرية والازدراء من قبل البشر[٢]، وذلك بالرغم من قداستها فى قلب وفكر العراقي القديم، وربما يرجع ذلك لنشأة الإنسان في بلاد النهرين والبيئة المحيطة به، والتي اصطبغ وتطبَّع بها فنتج عنها إنسان مُتمرد بطبعه، ولقد تميزَّت بيئة العراقي القديم بالتقلب والعنف[٣] في شتى مظاهرها، بدايةً من الموقع المفتوح لحدود البلاد[٤]، والمناخ الذي اتسم بالتقلب الشديد في مظاهره المناخية وأحواله الجوية[٥] حتى أن المصدر الرئيسي وشريان الحياة في تلك البلاد، والمُتمثل في نهري دجلة والفرات قد تميزا أيضًا بالعنف في فيضهما وفيضانهما، بالإضافة إلى عدم ملاءمة أوقات فيضهما للدورة الزراعية في العراق القديم، مما تسبب فى دمار الزراعة، ولقد جاءت كل تلك العوامل مجتمعةً لتُشكل الفكر الديني والنظام العقائدي وفحوى مُعتقدات العراقى القديم، والتي تتضح جلياً من خلال ما يلي:

١. ماهية ومفهوم الازدراء لُغةً واصطلاحًا:

الازدراء مُشتق من الفعل "ازدرى، يزدري زرى، زر، زريًا وزراية فهو زارٍ والمفعول مزريّ "، والمصدر ازدراء، والمقصود بـ"زري عليه" أي عابه وعتب عليه، أما ازدري– يزدري، ازدر، ازدراء، فهو مزدرٍ والمفعول مزدري؛ وكذلك "ازدراه" بمعنى احتقره واستخف به وأهانه[٦]، وهو تعبير يدل علي دلالة سلبية وعلى عدم احترام لشخص أو شئ وهي كلمة تُستخدم للتعبير عن النقد أو العدوانية أو النبذ والتهكم والسخرية والتعدي، وهناك مفردات تتساوى وتدل على الازدراء مثل الاحتقار، التحقير، العصيان، الخزي، قلة احترام، السخرية، التعدي

---

[١] مرعي، عيد، *معجم الآلهه الكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم*، دمشق: الهيئة العامة السورية، ٢٠١٨م،٥١.

[٢] بارندر،جفري، *المعتقدات لدي الشعوب*، ترجمة :عبد الفتاح أمام، سلسلة ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت، دمشق: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م، ٢٣.

[٣] ياسين، باقر، *تاريخ العنف الدموي في العراق(الوقائع.الدوافع.الحلول)*، بيروت: دارالكنوز الأدبي،١٩٩٩م، ١٦.

[4] BRANDON, S.G.F., *Greation Legengs of the Ancient near East*, London, 1963, 66.

[٥] رشيد، فوزي، *المعتقدات الدينية ضمن كتاب حضارة العراق*، جـ.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ١٤٦–١٦٥.

[٦] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: طبعة وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣م ، ٢٨٨.؛ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ط.٥، القاهرة، ٢٠١١م، ٤٠٧.؛ الرازي، أبوبكر، *مختار الصحاح*، ط.١، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٥م، ٢٧١.

وقد يكون الازدراء بمثابة احْتِقارٍ مُعبَّر عنه بالمَظْهَر أو اللَّهْجة أو من خلال الحَرَكات.

أما مفهوم الازدراء في علم الاصطلاحات اللغوية، فقد وردت كلمة الازدراء في القرآن الكريم في صيغة الفعل المضارع بمعني" تَزْدَرِي من الازدراء والتحقير والانتقاص، فيُقال: ازدرى فلان فلاناً إذا احتقره وعابه، حيث جاءت في سياق الرد على ازدراء أشراف قريش لفقراء المسلمين الذين اتبعوا الرسول في بداية الدعوة، وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الفروق اللغوية؛ حيث كان هناك الكثير من الكلمات التي يعتقد أن المعني فيها واحد، لكن لوحظ أن هناك فروقًا وتمايزًا بينها، فتجعل لكل لفظ دلالة خاصة به وفيما يلي سيتم توضيح بعض الألفاظ والدلالات اللغوية التي لها علاقة بالازدراء كما يلي: فالسخرية: لا تكون إلا في الذوات تحديداً وعلى فعل يسبق من المسخور منه، أما الاستهزاء فيكون بكل شئ بالذوات وغيرها ومن غير سابق فعل والاستخفاف: يكون بالعقول لذا يمكن القول إن الازدراء هو مفهوم أشمل حيث يُعد انتقاصاً وتحقيراً بشكلٍ عامٍ سواء قولاً أو فعلاً[٧].

على نحو مشابهٍ لمفهوم الازدراء فى اللغة العربية، فقد أفاضت نصوص بلاد النهرين بالعديد من الكلمات والمفردات الدالة على الازدراء، وأخرى ذات إشارات ضمنية، كما وردت هذه المفردات في كلٍ من اللغتين السومارية والأكدية كما يلي: وردت كلمة الازدراء في نصوص بلاد النهرين بمعناها الحرفي فجاء الفعل ṭapālu(v.) [٨] بمعنى يَزدري، يحتقر، يُعامل بازدراء وعدم احترام ووردت أيضاً كلمة ṭuppulu بمعنى يَزدري، يُهين، يتصرف بإهانة، كما وردت العديد من الكلمات والمصطلحات الدالة على الازدراء في غير معناها الحرفي، ولكنها كانت بغرض السخرية والتقليل من المعبودات وانتهاك قدسيتها، ولقد لوحظ أن كلمة Sarru (adj.) بمعني سخرية وكذلك المفردة ṣuhhu(adj.) والتي تعني الضحك والسخرية[٩]، كما يوجد التعبير Sikiptu(s.) بمعنى الشخص المرفوض/المنبوذ من المعبود.

هناك المفردة اللغوية akappu والتي وردت بمعني ينهب، يستهلك ، يدمر(أي المعبودات، النار، أو أية قوة أخرى) يؤذي أو(يوجع أعضاء الجسم) وتعني في المصطلحات الدلالية مع كلٍ من(-asakku-ikibbu-anzillu) ينتهك حُرمة مقدسّة، وكذلك ورد الفعل Šalāʾu(v.) يسبب الأذى والمشاكل ، وتأتي المفردة Šalputtu(s.) بمعنى تدمير المقدسات والفعل sakpāpu(v.) أي يقتحم ويهزم ويطرد، كما تجدر الإشارة إلى الأفعال والكلمات المُعبرة عن الظلم والتمرد والجرائم مثل: sihĩu(s.) الثورة، والفعل منها sehû(v.) يتمرد، gabarahhu(s.) ثورة وتمرد، haṭṭiʾu(s.) تعني الخاطئ أو المذنب، كما جاء الفعل Šalālu(v.) ويعني يرتكب عملًا أحمقًا، Šahāṭu(v.) أي يُوبّخ ويتجاوز شيء

[٧] العسكري، أبي هلال، *الفروق اللغوية*، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠١٤ م، ٢٥٤.

[٨] الجبوري، علي ياسين، *قاموس اللغة الأكدية –العربية*، (د.م): هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٨م، ١١٥،١٥٠،٦٧٣.

[٩] الجبوري، *قاموس اللغه الأكديه– العربيه*،٥٦٤،٥١٩.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

٢.مظاهر ازدراء البشر للمعبودات ببلاد النهرين:

ارتكزت المُعتقدات العراقية القديمة على إظهار حرمة المعبودات وتعدد وتعداد صفاتها وسجاياها المقدسة، وهذا ماعكس قدسيتها فى نفوس القاطنين في بلاد العراق القديم، وحينذاك تُطالعنا نصوص أخرى بسردٍ ووصفٍ مُعاكس موضحة مدى تجرأ العراقي القديم على معبوداته، لتصبح بذلك النصوص ذات الصبغة الدينية معينًا تلتقي فيه متناقضات الفكرالديني جامعة القداسة والتعدي على المعبودات في آنٍ واحدٍ، بحيث أشارت بعض من هذه النصوص الدينية لجوانب ومظاهر التعدي الازدراء من المعبودات، كالتالي:

١,٢.التطاول اللفظي على المعبودات:

أشارت العديد من نصوص بلاد النهرين إلى تعرض بعض من معبوداته للتطاول من البشر، و يتجلى ذلك عبر اللوح السادس من ملحمة جلجامش، بحيث تدور أحداث هذا اللوح عن قصة الربة عشتار مع جلجامش، وكيف أنها حاولت إغراء بطل الوركاء بجمالها وثرائها، فيصف نص الملحمة مدى جمال جلجامش؛ فتشير المصادر المسمارية إلى أنه قد استمد جماله من رب الشمس وقوته من رب الرعد "ادد، وحينما نظرت إليه عشتار فأسرها جماله وأُعجبت به[١٠] وطلبت منه أن يتزوجها قائلة: **هلُم يا جلجامش وكن حبيبي، ستكون أنت زوجي، وأكن زوجتك، سأعد لك مركبة من حجر اللازورد والذهب، وسينحني خضوعاً لك الملوك والحكام والأمراء**[١١]". يُلاحظ أنه كان من المتوقع مقابل تلك العروض التي قدمتها عشتار أن يرضى جلجامش بالزواج منها لكونها معبودة؛ فطلبها مجاب ولا تُرد لها مشيئة، أو أن يعتذر منها بلطف خوفاً من أن تنزل عليه العقاب لعصيانه، ولكن ما حدث كان صادماً، بحيث تطاول جلجامش على الربة عشتار مُتجاهلاً قداستها، كما وجه إليها سيلاً من التوبيخ والسخرية والشتائم مُشبهاً إياها بالنعل الذي يقرص قدم مُنتعله، وكذا مُشهراً بها أفظع تشهير، ولم يكتف بهذا القدر، بل ظل يُذكِّرها بالمصير التعس الذي وصل إليه دموزي، نتيجة إرسالها إياه العالم السُفلي [١٢]، وكذلك طائر الشقراط الذي كسرت له جناح، ويتضح ذلك من النص التالي: **أي خير سأناله لو أخذتك زوجة؟ أنت!، ما أنت إلا الموقد الذي تخمد ناره في البرد، أنت كالباب الخلفي لا يصد ريحاً ولا عاصفة، أنت قصر يتحطم في داخله الأبطال، أنت قير يلوث من يحمله، أنت قربة تبلل حاملها، أنت نعل يقرص قدم منتعله، أي من عشاقك من أحببته علي الدوام؟ أي من رعاتك من أرضاك دائماً، من أجل تموز حبيب صباك قضيت بالبكاء والنواح عليه، سنة بعد سنة؟ لقد رمت طائرة الشقراط المرقش ولكنك ضربته وكسرت جناحيه**[١٣].

---

[10] GELB, I.J, «The name of the Goddess Innin», *journal of Near eastern Studies*19,№.2, Chicago, 1960, 72. https://doi.org/10.1086/371568

[١١] باقر، طة، *ملحمة جلجامش*، ط.٥، دمشق: دار المدي للثقافة والنشر، ٢٠٠٧م،١١٢،١١١.

[١٢] هوك، صموئيل هنري، *الأساطير في بلاد ما بين النهرين*، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، بغداد: دار الجمهوريه، ١٩٦٨م، ٤٤.

[١٣] الشواف، قاسم، *ديوان الأساطير–سومر وأكاد و آشور– الكتاب الثالث*، ط. ١، جـ.٤، لبنان: دار الساقي، ١٩٩٩م، ٣٣٨.

لقد وجه جلجامش هذا الرد الذي يحتوى علي التوبيخ والسخرية والتشهير راوياً إليها ما وصل إليه عُشاقها من نهاية مُحزنة، ويتضح في ضوء ذلك أنه قابل طلبها بالرفض قائلاً: أنه لن يستفيد من زواجه منها، ثم بدأ بتحقيرها ووصفها بعِدة صفات مهينة، مما دفع رد جلجامش التهكمي على عشتار وتهديدها إلى أن تثور غاضبة وأن تفكر في الانتقام لنفسها منه، ويُلقى نص الحوارية بين العبد والسيد الضوء على مدى إهانة العبد للمعبودات، كما يُشير إلى الازدراء اللفظي الصريح، والذي يتضح من خلال رد العبد على أسئلة سيده، فكان السيد يسأل العبد عن رأيه فيمتدح العبد السلوك دون إعطاء نصح حقيقي لسيده، ويتضح ذلك من النص التالي: السيد يخاطب العبد قائلاً: **أيها العبد تعال وامتثل لأوامري –نعم يا سيدي، أريد تقديم قربان لإلهي! –قدم يا سيدي قدم الرجل الذي يقدم قرباناً لآلهة يرتاح قلبه ويضمن لنفسه أجرا فوق أجر، إذن، كلا يا عبد أنا لن أقدم قربانا لإلهي –لا تقدم ياسيدي، لا تقدم لأنك بذلك سوف تعود إلهتكَ علي اللحاق بك إني ذهبت مثل الكلب (حققي رغباتي أو لا تطلبي مني طقوساً)**[١٤].

يُشير النص إلى عدم احترام القيم الدينية، كما يزدري العبد المعبودات[١٥] ازدراءًا واضحاً مشبهاً إياها بالكلب الذي يتبع صاحبه أينما ذهب، وهو تشبيه غير لائق، فانتزع من المعبودات قدسيتها، كما شبهها بحيوان يركض وراء غرائزه، ومن ثَّم يستكمل السيد حديثه قائلاً:

أريد تنفيذ عمل مفيد لبلدي، –افعل يا سيدي، الرجل الذي ينجز عملاً مفيداً لبلدة تسجل أعماله الحسنة في سجل مردوك، إذن كلا يا عبد، أنا لن أنجز عملاً مفيداً لبلدي، –لا تنجز ما يفيد بلدك يا سيدي اصعد إلي أنقاض الماضي المتراكمة وتجول تأمل فيها جماجم الفقراء والأعيان أيهما عمل خيرا وأيهما عمل شرا!

يتجرأ العبد مرارًا وتكرارًا، وعلى الرغم من علمه بأن هذا العمل سيذهب للمعبود، ومن يتوقف عن فعل الخير لن يسجل اسمه في سجل مردوخ، إلا أنه أعطي ردًا سلبيًا وضرب بمردوخ عرض الحائط، مساوياً من يقدم على فعل الخير بمن لا يقدم، ومشيرًا إلى أن الجميع متساوون في العالم السفلي؛ فلن يُحدث عمل الخير فرقاً.

يتضح في ضوء ثنايا ملحمة جلجامش بأنه لم يكن البشر وحدهم من عانوا من الطوفان، فقد وصل الأمر إلى الأرباب أنفسهم، فلم يتمكنوا من المكوث على الأرض، بل تراجعوا إلى سماء المعبود آنو حتى وصفهم النص في تخاذلهم وهروبهم بالكلاب، ويتضح ذلك من النص التالي: "**وحتي الآلهة ذعروا من عباب الطوفان، فهربوا وعرجوا إلي سماء آنو، لقد استكان الآلهة وربضوا كالكلاب خارج الجدار**"

---

[١٤] الشواف، *ديوان الأساطير*، ٣٣٨، ٣٣٩.؛

JACOBSEN,T., *The Sumerian King- List*, London, 1939,188.; KLUGER,R.S ., *Gilgamesh A Modern Ancient Hero*, New York, 1991,119.

[١٥] الأحمد، سامي سعيد، *المعتقدات الدينيه في العراق القديم*، بيروت: المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣، ١٤٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

يُشير النص بشكل واضح إلى إهانه المعبودات وتشبيههم بالكلاب للدلالة على مدى خوفهم من الطوفان، إذ لم يكن الخوف والرعب هو النصيب الأوحد للمعبودات، بل أصابهم الندم والحسرة نتيجة لقرارهم الخاطئ، ويستكمل النص ما أصاب المعبودات من الضعف والهزال، نتيجة الجوع وشدة الظمأ الذي لحق بهم ، كما تشير النسخة البابليه عن قيام أوتنابشتم في أحد الأيام بإعداد الطعام كقربان للمعبودات وسرعان ما فاحت رائحة الطعام فشمها المعبودات، فتهافتوا حول مقدم القربان كالذباب، ويمكن الاستدلال مما سبق على مدى ما تعرضت له المعبودات من إهانة وتوبيخ، إذ تم وصفه بالكلاب تارةً، وبالذباب تاره أخرى.

٢,٢. التهكم على المعبودات والسخريه منها:

ازدرى العراقي القديم المعبودات وقلَّل من قدراتها ومقدرتها؛ وذلك من خلال ارتكابه للأخطاء والآثام في حقها، فتمادي في التجرؤ عليها والسخرية منها، وبالرغم من إدراكه أن المُجاهرة بالمعاصي والأخطاء تؤدي إلى نقمة المعبودات وغضبهم، وقد تجلي ذلك من خلال نص الحوارية[١٦] بين صديقين، بحيث تُشير طريقة الحوار بين الشخصيات إلى السخرية والتشكيك في عدالة الأرباب، والتي وصلت إلى كسر حاجز تقديس المعبودات؛ وذلك من خلال الحوار بين شخصين، أحدُهما ساخط غير مؤمن بعدالة المعبودات والآخر يُهدئُ من شكوك صديقه، ويتضح ذلك من النص التالي[١٧]: **لم يمنحن الإله غير العوز عوضاً عن الغني، دعني لو سمحت أن أقول لك شيئاً آخر: الحمار الأخدري، هذا الحمار الوحش الذي يتخم نفسه من إنتاج حصادنا هل يُعير أذنًا صاغية للكاهن الذي يؤكد تحقيق إرادة الآلهة! و يستكمل المعذب حديثه محاولا إثبات معتقداته قائلًا: إنه لطريق سعادة هو الذي يتبعه من لا يبحثون عن الإله بينما يتحول المتدينون المتحمسون للآلهة إلي فقراء ويفقدون ممتلكاتهم.**[١٨]

إن حوار المعذب مع صديق، ما هو إلا سخرية من قدرة ومقدرة المعبودات وعدلها، كما يتضح من النص مدى التطاول على المعبودات ومدى إزدرائها، ويؤكد الفكرة رد المحاور الذي ما انفك إلا وداهمه بأن أقواله ما هي إلا محاولة منه للتهرب من الطقوس الدينيه فيقول:**أيها الإنسان الحكيم إن أفكارك عاقة لقد تخليت عن الحق وهزأت بنوايا الآلهة! فعليك أن تحترم شعائر الآلهة**

لم يكن الأمر مُجدياً نفعًا لدى المعذب، فيصبح أكثر عنفاً، كونه قد صار لا يريد أداء مراسم المعبودات بعد اليوم قائلاً: "**سوف أهجر بيتي وما أملك، وأتجاهل قوانين الآلهة، وأدوس على شعائرها، فلن أذبح**

---

[١٦] الحوارية البابليه أو ما يُطلق عليها حوار العدالة الإلهية، هذه القطعة الأدبية كتبها كاهن يدعي: الأشيبو المعزم (saggil-Kenamoubbib) ساجل- كيناموبيب، والذي يقدر أنه عاش في زمن الملك نبوخذ نصرالأول،ويعد هذا النص من أعظم نصوص الحكمه في العالم القديم والذي يطرح لنا مسألة الشك بوجود عدالة إلهية، من خلال حوارات متبادلة بين المتشكك والمؤمن صديقه و يتكون الحوار من ٣٠٠ سطر تقريبًا موزعة علي ٢٧ مقطعًا شعريًّا انظر:

BIGGS, R.D., *The Babylonian Theodicy*, ANET, 1969, 601.

[١٧] الماجدي، خزعل، *انجيل بابل*، ط.١، الأهلية لنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ١٤٢.

[١٨] الشواف، قاسم، *ديوان الأساطير*، ج.٢، ٤٥٤،٤٥٥.

عجلاً ولن أقدم قرباناً"، اقتناعاً منه بأنه قدم لها ما يكفي من القرابين والصلوات والتضرع لها ، ولم يكن من نصيبه سوي العقاب والمرض، فكيف للمعبودات أن تُنزل العذاب على من لم يرتكب أدني ذنب، بل كان هو بمثابة المخلص والداعي لها، بل وكيف تساوي بين من لا يهملها ولا يقدم لها الاحترام، ومن يتولى أمورها وقائم على خدمتها! فنجد طه باقر يصف هذا الموقف بكونه بمثابة استمرار وتمادي في الشكوك التي وصلت إلى درجة الكفر [١٩]

لقد ظهر نمط آخر من أنماط السخرية من المعبودات مُتمثلاً في التقليل من شأن المعبودات مقابل معبود آخر، وهذا النوع من التطاولات أظهرته القصائد والآداب الناتجة عن فكر العراقي القديم، وهو ما يتضح من أعمال الكاهنة إنخيدونا، والتي شملت القصائد الطويلة، بالإضافة لعدد من التراتيل القصيرة، ومن أشهر القصائد الطويله لها تمجيد ايناانا (nin-me-šār-ra)، ولا توجد أية صعوبة في نسبتها إلى إنخيدونا، بحيث ذكرت في القصيدة معرفه بنفسها،[٢٠] وفي صلاة مرفوعة إلى عشتار من الكاهنة " إنخيدونا" ابنة الملك "سرجون الأول" ملك أكاد، فتظهر جوانب القوة والتقديس في شخصية عشتار، بحيث تقول: **سيدة النواميس المقدسة، أيها النور المشع، من تمسك بيدها النواميس السبعة، أي مليكتي أنت أعظم من كبير الآلهة آن، أنت أعظم من الأم التي ولدتك، منذ خروجك من الرحم أنت العلية الحكيمة، مليكة كل البلاد أي ربه الأفق وذروة السماء أي مليكتي، إنانا المتشحة بالفتن.!**

لقد وُصفت عشتار بكونها ربة الخصب والنماء الواهبة للحياة، وهي العذراء والأبدية، وهي المتحكمة في الكون التي تجلت في الكون أجمع، فإذا غضبت اسودت الدنيا، وكثر القتل والتدمير، وجرت الدماء أنهاراً، وفي نفس الوقت الذي تحاول فيه إنخيدونا التمجيد في إنانا، فقد ارتكبت خطأً واضحًا، بحيث قامت بإهانة كبير الأرباب "آن"، وذلك من خلال استخدامها أسلوب التفخيم والتفضيل الذي تعظم به إنانا عن غيرها من المعبودات العظام. ربما كان هدف إنخيدونا من وراء قصائدها التي كرستها للمعبود إنانا دينياً، وهو تسبيح وتمجيد تلك عشتار؛ لذا فيُمكن القول: إن الأخطاء والآثام التي ارتكبها العراقي القديم في حق المعبودات قد تنوعت، فبعضها كان عن قصد ودراية كامله، والبعض الآخر كان غير مقصود، ولكنها تندرج تحت مُسمى التطاول والتجرؤ على المعبودات، وربما يرجع تمجيدها لهدف سياسي يتمثَّل ويتجلى في إظهار مدى سيطرة الإمبراطورية الأكدية على تلك المناطق.

يتضح في ضوء تحليل ملحمة جلجامش مدى تطاوله علي عشتار وسخريته من عدم مقدرتها علي الأخذ بثأرها منه ومدي عجزها أمام جلجامش لذلك نراها تصعد إلي السماء قاصدة أباها المعبود "آنو" وأمها المعبودة "آنتو"، ثم شكت لهما ما فعله بها جلجامش من تطاول لفظي، وكيف أنه شهَّر بها، وطلبت من أبيها

[١٩] باقر، طه، *مقدمة في أدب العراق القديم*، ط.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م، ١٥٣.

[٢٠] سلمان، نادية زياد،" تجليات عشتار في الشعر الجاهلي"، *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٥م، ٢٤،٢٥

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

أن يخلق لها ثوراً سماوياً يستطيع مجابهة جلجامش والقضاء عليه عقاباً لإهانته لها، ويُلاحظ أنه بالرغم من العقاب الإلهي الذي نزل على جلجامش من المعبودات، إلا أنه لم يتراجع عن تعاليه وتكبره، ولقد استمر فى التقليل من شأنها ومواجهة العقاب الذي أنزل عليه من المعبود " آنو "، ويتضح من النص التالي مدى غضب عشتار وتهديدها بالانتقام حين سماعها كل هذا، فإن عشتار غاضبة: **صعدت إلي السماء وأمام أبيها "آنو" أجهشت بالبكاء، سالت (دموعها غزيرة) أمام آنتو أمها: أي أبي (قالت) چلچامش أثقلني بالاتهامات!، سرد على مسامعي مجموعة من المخازي، وكرر المخازي واستنزل اللعنات!**

٣,٢. التعدي الفعلي على حُرمات المعبودات وتدنيس المعابد:

لم يكن الازدراء قولاً أو فعلاً بمثابة الظاهرة السائدة فقط في بلاد النهرين، بل إنما وصل إلى التطاول على حُرمات المعبودات والتعدي الجسدي عليها، بالإضافة إلى انتهاك حُرمات المعابد وسرقة التماثيل الإلهية والاستيلاء على الأراضي أو الأوقاف الإلهية التي يُعبدون بها؛ فضلاً عن إهمال الشعائر والمُمارسات الطقسية الدينية، وكذا تدنيس المعابد وتدميرها، ويتجلى ذلك في مظاهر تعدي البستاني شوكالتيودا على المعبودة عشتار– إنانا، بحيث يشير النص إلى نمط أعلى في ازدراء المعبودات، ويتجلي ذلك في تعدي شوكالتيودا (Shukalletuda) جسديًّا على المعبودة إنانا؛ فسولت له نفسه ارتكاب الخطيئة وهتك قداستها، مما أثار غضبها، وكان ذلك سبباً فى إنزال العقاب به وببلدته، ويبدأ النص بمعاناة البستاني، وما أصابه من الإحباط والفشل؛ لأن أرضه لم تنبت علي الرغم من الجهود التي بذله[٢١] ، ومن ثَّم يسرد النص مُستطرداً أنه في ذات يوم جلست المعبودة "إنانا" ربة الحب والحرب لتستريح في الظل على مقربة من بستان شوكاليتودا، وهي متعبة ومرهقة بعد جولة طويلة عبرت خلالها السماء والأرض، وفي تلك الأثناء كان يراقبها البستاني من بعيد، وعندما لاحظ أنها متعبة ولا تقوى على الدفاع عن نفسها، فعندئذ هجم عليها واغتصبها ويتضح ذلك في ضوء النص أدناه:

في أحد الأيام بعد أن اجتازت السيدة السماء والأرض، بعد أن عبرت بلاد عيلام وبعد أن جابت الممرات الجبلية المتعرجة مُنهكةً وحلت الغانية إلي البستان كان شوكالتيودا يراقبها أمام شقها ربطت"إنانا" علي شكل مئزر الصلاحيات السبع، ورتبتها كأنها ستر لساقها ثم نامت، ولكن شوكاليتودا حل رباط الستر الواقي وولجها ثم عاد إلي الطرف الآخر من البستان[٢٢] تفحَّصت المرأة نفسها عن قرب إنانا تفحصت نفسها عن قرب وفهمت أنها اغتصبت! حينما حلَّ الصباح وأشرقت الشمس فقد نظرت "إنانا" حولها في دهشة وذعرٍ وآلت إلا أن تجد ذلك الإنسان الفاني الذي انتهك عرضها وجللها بالعار، فسلطت من أجل ذلك على بلاد سومر ثلاثة أنواع من الأوبئة.

---

[٢١]علي، فاضل عبد الواحد، *عشتار ومأساة تموز*، ط.١، دمشق،١٩٩٩م، ٨٤.

[٢٢] الشواف، *ديوان الأساطير*، جـ.١ ،٩١–٩٢.؛

KRAMER, S.N., & OTHERS, *Mythologies of the Ancient World*, New York, 1961,117.; JARRELL, R., ANGELS,F. & WOMEN ,F., *the Mother of the son of the Man*, USA, 2013,8.

يستكمل النص أن المعبود انكي ربما استغل نزول إنانا ملكة السماء علي الأرض بُغية تحقيق مهام ترتبط بالبشر، بحيث يتوجه إليه غراب يقوم بعمل بستاني وكأنه في هيئة رجل، ثم يظهر بستاني بشري باسم شوكاليتودا، وهذا ما يؤكد أن ما فعله هذا البستاني كان بتحريض من المعبود أنكي لإيذاء إنانا والعمل على إذلالها، وما يؤكد ذلك هو مساعدة انكي للبستاني بالهروب والتخفي، مما دفع إنانا لمقابلة أنكي وتطلب منه تسليمها شوكاليتودا لينال عقابه.[٢٣]

يتجلى من خلال ملحمة جلجامش نمطاً آخراً من أنماط التعدي الجسدي على المعبودات، ويتضح ذلك عندما تدخل انكيدو لمساعدة جلجامش بالعقاب الإلهي الذي نزل على جلجامش ومجباهة الثور، وحين سماع انكيدو شكوى عشتار هذه انتزع فخذ الثور، ورمى به في وجهها مُهدداً: **لو أنني أمسكت بك أنت كذلك لعملت معك الأمر نفسه! ولعلقت علي ساعديك أحشاءه[٢٤]"!**، ولقد ظل البطلان يتفاخران بإهانة عشتار مُرددان: **نحن اللذين في غضبنا، رمينا عشتار بفخذ الثور، ولم تجد أحداً في المدينة لتعزيتها.!** لقد قام انكيدو بالتعدي على عشتار بالضرب، وهو مالم يقدم عليه أحد من قبل، بل وتمادى في إذلالها وتهديدها وتفاخر كل من البطلين بإهانتها وعدم مقدرتها على المواجهة.

٤,٢. تعدي بعض ملوك بلاد النهرين على المعابد وتدنيسها:

يتجلي التطاول الفعلي في تعدي الملك نرام سين على المعبود إنليل، بحيث قام هذا الملك بأكبر حالات الإنتهاك في العراق القديم، وهي التعدي على مدينة "نفر" مركز عبادة المعبود إنليل، وكذا تدمير المعبد الخاص بها، ولقد تصرف نرام سين مع المعبودات بمبدأ الند للند، واضعاً نفسه في مصاف الأرباب، ولم يجد تعالي نارام سين وتأليهه لنفسه قبولاً لدى مجلس المعبودات، فلقد تسبب ما فعله من تجرؤ وتطاول إلي غضب الأرباب عليه، وكذا إلحاق الضرر به وبأكد، فأصابته المعبودات "بلعنة أكد"، والتي كانت بمثابة عقاب من الأرباب ورد فعل لادعائة الألوهية وانتهاكه لقدسية المعبود إنليل، ومن المعتقدات السائدة أن أرباب بلاد الرافدين كانت تعيش فعلاً في معابد المدن، وعندما يدمر الملك "نارم سين" " الايكور"، فهذا يعني أنه يدمر منزل المعبود إنليل الحقيقي، والذي لم يكن مجرد بيت عبادة رمزي؛ لذا فيُلاحظ أن هذا الفعل الذي يتجاوز حُرمات المقدسات مُدمراً ومُدنساً مقر عبادة المعبود وحرمه، بل وسرقه ممتلكاتة الخاصة، وكل هذه التجاوزات كانت رد فعل من الغضب العارم الذي اعتصر قلب الملك "نارام سين" ومدى إحباطه الكبير لدرجة أنه شارك في كثير من مظاهر الازدراء التي لا تُغتفر، مما جعل المعبودات الأخرى انحازت للمعبود إنليل.

يُذكر أيضًا أن الملك "ابي سين" وحكام الأقاليم التابعين له قد تهاونوا في إرسال الحيوانات الخاصة بالمعبودات التي تُقدم بها النذور والقرابين للأرباب العظام، وكذا عدم إقام الطقوس بمعبد المعبود "ننا" وزوجتة "ننكال" (السيدة العظيمة) بمدينة أور، مما أدى إلى إثارة غضب المعبودات، فقررت معاقبة "آبي سين" على

---

٢٣ الشواف، *ديوان الاساطير*، ج.١، ٧٨، ٩٢.

24 HOLLAND ,G.S., *Gods in the Desert* , Religions of Ancient Near East , UK ,2009,145

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

إهماله وتجاهله لها، وذلك من خلال تدمير مدينته واقتياده أسيراً على يد الأعداء[٢٥]، وحينها صارت المعبودة ننكال التي لم تُعد سيدة على مدينتها، بحيث لم يعد أحد يهتم بها وبالمصير التي وصلت إليه نتيجة احتلال الغرباء بيتها الذي أصبح بيت دموع، ويتضح ذلك من النص التالي:**آه يا ننكَال التي هلكت بلادها اجعلي قلبك كالماء بعد أن دمرت مدينتك، الآن كيف أنت موجودة..! بيتك أصبح بيت دموع، اجعلي قلبك كالماء، المدينة تحولت إلي خراب، أنتِ لست سيدتها، أغنيتك تحولت إلي نحيب، الموسيقي تحولت لمرثية، ليقل الإله"آنو" ملك الآلهة لك (ذلك يكفي).**[٢٦]

يصف الكاتب أيضاً من خلال (مرثية أور [٢٧]– مرثية أور وسومر) قرار الأرباب العظام (أنو– إنليل– أنكي) بتعطيل النواميس الإلهية بـ "أور"، والتي كانت تُدار بموجبها شؤون الكون والبشر، كما يصف أيضاً من خلال المرثية ما حل بالمدينة من تدمير وخراب للعُمران والأراضي والمحاصيل؛ لذا لجأت الربة "ننكال" الحامية للمدينة اللجوء إلى الأرباب العظام لدرء الخطر عن مدينتها، ولكن ذلك لم يجد نفعاً، بحيث كان القرار قد صدر بصب اللعنه على "أور"، كعقاب للملك" آبي سين"، وكما تم الذكر سابقاً بأن العقاب إما أن ينزل على الملك مباشرةً أو إما أن يحلَّ على المدينة بأكملها؛ لذا فلا تستطيع أية قوى تُغير العقاب الإلهي بحق هذه المدينة أو تلك.[٢٨]

٥,٢. تدنيس الملك "شولجي" لمعابد بابل:

يبدو أن الملك "شولجي" سار على خُطى "نارام سين" ، بحيث لقب نفسه بملك الجهات الأربع، كما اتخذ ألقاباً عدة، ولقد عبر عن ذلك بقوله: " أنا الملك، لقد كُنت بطلاً في بطن أمي، صاحب بأس منذ مولدي، ثاقب النظر كالأسد"، ثم أعلن نفسه إلهاً، وأخذ يدون اسمه علي الوثائق والسجلات بالألقاب الإلهية، قائلاً : "أنا حامي السومرين وراعيهم، رب البلاد كُلها" فأقيمت الهياكل لعبادته وقدمت القرابين والنذور له، ومن ثَّم لتماثيله، فصار يُعبد حيًّا وميتًّا، ولقد تمادى "شولجي" ذاهباً إلى أبعد ما وصل إليه "نارام سين"، بحيث ساوى نفسه بالمعبودات من منظور القداسة والتبجيل، ولعل ما وصل له هذا الملك من مكانة دفعته للاعتداء على ذخائر معبد بابل[٢٩]، ولقد تجرأ الملك "شولجي" على معبد "إساكَيلا" البابلي، كما قام بنهبه وتدنيس حرمة الأرباب، وبالرغم من أن تدنيس المعبد يُعد جريمة في حق المعبودات، إلا أنه على ما يبدو

---

[٢٥]باقر، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ج.١، ٤٢٩

[٢٦]علي، فاضل عبد الواحد، *سومر أسطورة وملحمة*، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م، ٣١٤.

[٢٧] تعُد مرثية أور من أقدم المراثي التي وصلت إلينا حتي الآن، ويعود زمن تدوينها إلي العصر البابلى القديم، ويرجع زمن أقدم نص إلي عهد الملك السابع من سلالة بابل الأولي "سمسو–ايلونا " ،جُمع نص المرثية الكامل نحو اثنين وعشرين رقيماً، وكان اكتشاف معظم هذة الرقم في مدينة نفر(نيبور).

[٢٨]الأسود، حكمت بشير، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة الموصل،٢٠٠٢م، ٣١.

[٢٩]السعدي، حسن محمد؛ *تاريخ الشرق الأدني القديم*، ج.٢، الاسكندريه: دار المعرفه الجامعيه، ١٩٩٥م، ١٠٣–١٠٤.

من أن نهب معبد إساكَيلا البابلي كان الأسوء، ولربُما لقى الملك "شولجي" حتفه، مثل ما سبقه من ملوك قاموا بتدنيس وكذا إهانة معابد الأرباب[٣٠].

٦,٢. مظاهر ازدراء ملوك دويلة "أوما" للمعبودات:

يتضح من خلال النزاع بين دويلتي أوما ولجش [٣١]على مناطق الحدود مدى ما وصل إليه ملوك الدويلتين من تطاول على مدن ومعابد الأرباب، وكذلك الحنث باليمين وسرقة تماثيل المعبودات ونتيجة لإشتداد النزاع بين ملوك الدويلتين، طلب المعبود إنليل من "ميسيلم" أن يتدخل لحل النزاع بوساطة الرب "ستران[٣٢]– المعبود الشخصي للملك "ميسيلم"، وذلك تحقيقاً لرغبة "نينجرسو"[٣٣] رب مدينة لجش المقدس وكذا "شارا" [٣٤]رب وحامي مدينة أوما في إنهاء النزاع ، ولقد توصل المعبود ستران لحل من خلال عقد معاهدة بين الطرفين، ومن ثَّم بناء مسلة لتُدون عليها بنود المعاهدة كما في نص الوثيقة التالية:–

إنليل رأس المعبودات السومرية، وأبو جميع الأرباب حدد الحدود بكلمتة الثابتة، بين "نينجرسو" رب لجش وبين "شارا" رب مدينة أوما، وعين "ميسيلم" ملك كيش، خطر الحدود بالقياس بموجب أمر آلهته "ستران" وأقام نصباً على خط الحدود.[٣٥]

بالرغم من عقد هذه المعاهدة، إلا أنها لم تدم طويلاً، بحيث تجدَّد النزاع بين الدولتين مرة أخرى، وربما يرجع السبب لشرط التحكيم الذي دُوِّن على مسلة عُرفت بمسلة مسيليم، وكان لصالح دولة لجش، مما آثار الأمر غضب حاكم أوما "أوش"؛ فقام بنقض المعاهدة والتجرؤ بالتعدي على المسلة وكذا إزالتها من مكانها، ويتضح ذلك من النص التالي : **لكن ملك مدينة أوما "أوش" نقض أوامر الأرباب، وكذلك الإتفاق البشري وحطم النصب المُقام في خط الحدود ودخل إلى لجش**[٣٦].

كان من المعهود دائماً في حالة عقد المعاهدات التي تكون تحت إشراف المعبودات أن في كل معاهدة يوجد قسم من الطرفين، ولا يمكن لأي طرف منهما نقض المعاهدة، لأن ذلك يعد تجرأً على المعبودات وحنث باليمين، ويتضح من النص المذكور أعلاه أن ملك أوما "أوش" هو من قام بنقض المعاهدة والقسم المذكور بها، وهذا يُعد ازدراءًا صريحاً للمعبودات التي ثبتت أسماؤهم بالمعاهدة، ونتيجة لذلك يصدر الرب "نينجرسو"

٣٠جان بوتيرو، *الحياة اليومية في بلاد الرافدين*، جامعة جونز هوبكنز، (د.م).، ٢٠٠١م،١٣٤.

٣١ بابان، جمال، *أصول أسماء المدن والمواقع العراقية*، ج.١، ط.١، بغداد، ١٩٨٦م، ٢١٦.

٣٢ مهران، *تاريخ العراق القديم*، ١٠٦.

٣٣ كريمر، صموئيل، *من ألواح سومر*، ترجمة: طة باقر، بغداد، ١٩٥٨م، ٩٩.

٣٤ عبدالرحمن، أحمد ،" المعاهدات الدولية في تاريخ العراق القديم الألفين الثالث والثاني ق.م"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، المعهد العالى لحضارات الشرق الادنى القديم / جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦م، ١٢٨.

٣٥سليمان، عامر، *العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق*، ج.٢، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ١١٤–١١٥.

٣٦ كريمر، *من ألواح سومر*،١٠٤.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

أمرًا للقائد العسكري "ايااناتم[٣٧]" حاكم لجش أن يشن الحرب على حاكم مدينة أوما، ومن ثَّم فرض شروط للصلح تم تدوينها على مسلة تُعرف بمسلة النسور أو العقبان[٣٨]، وذلك ليخلد انتصاره على أوما، ويتضح ذلك من النص أدناه : **سوف لا أنتهك إلى ابد الأبدين حُرمة حدود "نينجرسو" قط، كما لن أقتلع مسلاته، إنه لو اعتديت على الحدود عندئذ عسي، أن تلقي على أوما من السماء الشبكة (شوشكال) العائد لننخرساك.**

لقد كان الملك نائباً للمعبود على الأرض؛ لذا فقد لوحظ أن ملك لجش كان لا يتهاون إلا وأن يثأر لإهانة المعبود "ننجرسو"، فلا يسمح بازدراءها والتعدي على الأرض التي كان أهل لجش يعتبرونها ملكاً خاصًا لمعبودهم، ولقد نجح هذا الملك في استرداد أملاك المعبود ننجرسو .[٣٩]

لكن لم تدم هذه المعاهدة طويلاً، بحيث قام الملك الذي خلف "أوش" ويدعي "أور– لما/لوما" ابن "ايناكالي" بنقض المعاهدة التي أبرمها "أياناتم"، ولم يكتف بذلك وإنما عمد إلي تحطيم نصب"ميسيلم" والنصب الخاص بأياناتم وألقاها بالنار، كما أنه تجرأ علي حرمات المعبودات؛ فقام بتدنيس المعابد وتدمير الأبنية والمزارات المقامة على طول الحدود[٤٠]، ويُذكر أن "أور– لوما" ومن خلفه "أل[٤١]"اللذين عاصرا عهد"انتيمينا" ملك لجش لم يكتفيا بهذا القدر من التعديات والتمرد علي إرادة الأرباب، بحيث قاما في عهده بالتعدي على حدود أرض المعبود ننجرسو"، مما دفع "انيتمينا" لعقد معاهدة أقر بموجبها تثبيت الحدود القديمة، كما يذكر نص وثيقة انتيمينا على "إشهاد الآلهة بصب اللعنات علي أي غازي من أهل أوما أو من أي بلد أحنبية، إذا تجرأ علي اجتياح أراضي المعبود ننجرسو وكذا الإعتداء على ممتلكاته.[٤٢]

لم يكن الملك "أوش" ،"أور– لوما" و "أل" لوحيدين الذين تجرأوا علي المعبودات وقاموا بإزدرائها من خلال هدم المعابد التي علي ممتلكات الأرباب؛ فنجد أنه في عهد الأمير"أين أناتوم الثاني"Annatum En الذي قام ببناء بيت أطلق عليه بيت الجعة، وهو شراب من النبيذ والبلح، والذي كان من أجل المعبود ننجرسو، ولكن يبدو أن بيوت الجعة الخاصة بالمعبود قد تعرضت إلى الهدم والتدمير، ومن المُحتمل أن من عاصر تلك الفترة من حكام أوما أمير يدعي "مينيود Meanedu" و لربما هو من قام بالهجوم علي ممتلكات الإله ننجرسو.

---

٣٧ النجفي، حسن، *معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم*، بغداد: دار واسط للدراسات والنشر،١٩٨٢م ، ٦١.

٣٨ الراوي، هاله سليمان، "المسلات الملكية في العراق القديم"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الموصل،٢٠٠٣م ،٤٣.

٣٩ مهران، *تاريخ العراق القديم*، ١٠٥.

٤٠ باقر، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، جـ.١، ٣٥٤.

٤١ لامبرت، موريس، "عصر ماقبل سرجون التاريخ السومري"، مترجم، *مجلة سومر*، مجـ.٨، ع.١، بغداد: مدرية الآثار العامة، ١٩٥٨م، ٥٨.

٤٢ كريمر، صموئيل نوح، *هنا بدأ التاريخ حول الأصالة في حضارة وادي الرافدين*، ترجمة: ناجية المراني، بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٠م، ١٠٢.

لقد لوحظ أيضاً أن الملك "لوكَال–زاجيزي"[٤٣] حاكم مدينة أوما الذي زحف علي لجش وأحدث بها تخريباً فأحرق ودمر معبد "أنتاسورا"، وهو معبد المعبود "ننجرسوا" في لجش الذي شيده الملك "أكورجال–Akur gal[٤٤]"، ويذكر أحد كتبة المدينة ما أصاب بلده وكيف تمادى لوكال زاجيزي في إهانة المعبود ننجرسو؛ فأهدر الدماء داخل المعبد ونهب ثروته وكذلك قيامه بالإستيلاء على أرض لجش وذبح أهلها بالطرقات؛ لذا يُعد تدميره لمدينة لجش ومعابدها ازدراء واعتداء معتمد إلى المعبود "ننجرسو"

لم يُعر هذا الملك تلك المقدسات الدينية أية أهمية أو قدسية تُذكر، فقد كان هدفه السيطرة علي دويلات المدن السومرية والسلطة[٤٥]، ويبدو أن التدمير الشامل الذي حدث في دويلة لجش قد بلغ من العظم والشمول حتى أنه ترك صدى في نفوس الكُتاب والأدباء، مما دفعهم لتخليد الحدث من خلال مرثية تخريب لجش[٤٦] وما حلَّ بها، حيث يبدأ الكاتب قوله: إن رجال أوما باجتياحهم لجش، إنما قد ارتكبوا إثماً عظيماً ضد ننجرسو؛ لذلك فإن القوة التي منحت لهم ستؤخذ منهم، ويتابع الكاتب ذكر حقل الإله ننجرسو المقدس الذي نُهبت غلاله فكل الذنب علي لوكال زاجيزي فلتحمل ربتة نيدابا[٤٧] إثمه فوق رأسه".

يتجلي من خلال تلك المرثية كيف أن تدمير مدينة والتعدي علي معابدها يعد جريمة دينية ضد الإله حامي المدينة ودعوة أهلها بإنزال العقاب الإلهي علي الملك "لوكَال–زاجيزي".

يتبين ذلك في ضوء ما حدث من النص أدناه: **أحرق رجال(أوما) معبد لوكَال بندا في كولاب–Eki-Kala، وأحرقوا معبد الإله ننجرسو في جرسو–Antasurra، وأسفكوا الدماء في قصر تيراش معبد ننجرسو–Tirash، وأخذوا معهم الفضة والأحجار الكريمة، وحطموا التمثال، واسفكوا الدماء في كي–كان Gi Kannللآلهة ننماخNinmah وسفكوا الدماء في باكا–Baga وأحرقوا دوكروDugru احرقوا معبد لوكال–اوروLugal-uru "الذي بناه الملك انتمينا الأول"**

يلقي كاتب: كاهن لجش اللوم علي جيش أوما ويحمله جريمة تدمير معابد الآلهة، والتي تعد ازدراء مباشرلإله المدينة، لقد أصبحت مدينة لجش مهجورة يعُمها الخراب، ويستكمل الكاهن قوله متحسراً على معابدها التي دُنست: **وأسفاه! إن نفسي لتذوب حسرة علي المدية، وعلي الكنوز، وأسفاه إن نفسي لتذوب حسرة علي مدينتي كرسو(لجش)**[٤٨] ولم يقوي أوركاجينا حاكم لجش علي الصمود في هذا الوقت، والدفاع

---

[٤٣] باقر، *مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة*، ج.١، ٣٥٧.

[٤٤] لامبرت، *عصر ما قبل سرجون التاريخ السومري*، ٦٢،٨٨.

[٤٥] زودن، فون، *مدخل الي حضارة الشرق القديم*، ترجمة: فاروق إسماعيل، ط.١، بيروت، ٢٠٠٣م، ٢٠٣.

[٤٦] الأسود، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، ٧٥.

[٤٧] بوستكيث، نيكولاس، *حضارة العراق واثارة*، ط.١، ترجمة: سمير عبد الرحيم، بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٩١م، ١٣٧.

[٤٨] الأسود، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"،٧٧،٧٨.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

عن أملاك معابد المعبودات أمام قوة لوكال زاجيزي" فدعا عليه بأن يظل حاملاً أثمة أمام الأرباب، وبالفعل حلت اللعنة التي أقامها رب لجش "ننجرسو"على لوكال زاجيزي، ونال عقاب إزدرائه للمعبودات، وإن تأخر هذا العقاب بعض الوقت[٤٩].

٧,٢. ازدراء "لوكال زاجيزي" للمعبودة "كشتن– آنا":

لقد تمكن لوكال زاجيزي بعد تدميرة لجش من فرض نفوذه على مدينة أور وكذا الإستيلاء على مدينة الوركاء، بالإضافة إلي ضمة مدينة "كيش"؛ فاتخذ لقب "ملك كيش"، ثم ادعى وتفاخر قائلاً أن المعبود "انو" نظر إلية بعين ثابتة ومنحه الملكيه، ولقد تطرقنا إلى ذلك سابقاً، وبالرغم من أن المعبودات قد منحت له الملكية والمباركات، إلا أن لوكَال زاجيزي لم يكتف بازدراء المعبود ننجرسو، بل وصل الأمر إلى التجرأ على المعبودة "كشتن– آنا[٥٠]"، والتي يعني اسمها بالسومرية (كرمة السماء)، وذلك عندما غزا لجش ودمرها، ويتضح ذلك من النص التالي: **في ساغوب، في معبد المعبودة كشتن–آنا، قام الملك لوكال– زاجيزي بسرقة تمثال المعبودة، مع العديد من معادنها الثمينة وألقاها في النهر.**[٥١]

يبدو أن هدف لوكال زاجيزي لم يكن مجرد نهب ممتلكات المعابد ويظهر ذلك من تعمدة سرقة تمثال المعبود كشتن–آنا وإلقاءه بالنهر، فمن الواضح رغبته في إذلال أرباب لجش، وذلك نظراً لأهمية تماثيل المعبودات وقداستها، وما لعبتة من دورٍ مهمٍ في أداء الطقوس الدينية؛ لذا فدائماً ما كانت تتعرض للنهب والتدمير والتخريب، وربما أيضاً الحرق أثناء الحروب.[٥٢]

مما سبق يُمكن إستخلاص أن ملوك بلاد سومر تعمدوا ازدراء معبوداتهم، وذلك بالتعدي على المعابد وممتلكاتها، والتجرأ على المعبودات بنقضهم القسم الإلهي الذي كان يتم خلال المعاهدات، والتي تنص على عدم تعدي أي من الملوك على حدود أرض أخرى، وذلك لاعتقادهم بأن الأرض ملكاً للمعبود الذي يُعبد بها، وأي تطاول على الأرض ومن بها يُعد تقليلاً من شأن المعبود نفسه.

٨,٢. مظاهر وأسباب ازدراء "سنحاريب" لمعبود بابل "مردوك/مردوخ":

لقد كان لدى سنحاريب العديد من الأسباب التي دفعته للتقليل من شأن هذا المعبود متعدياً على مدينته غير مُبالٍ بمكانة "مردوك/ مردوخ" الدينية وناكراً قدسيته، ولقد تمثل الدافع الديني في رغبة سنحاريب بإعلاء شأن المعبود المحلي للأشوريين لاعتقاده بأن المعبود مردوخ لم يعد ذي مكانة مؤثرة مثل سابق عهده.

---

[٤٩] السعدي، *تاريخ الشرق الأدنى*، ٦٣.

[٥٠] السواح، فراس، *لغز عشتار*، دار علاء الدين، ١٩٨٥م، ٣٠٠.؛ الأسود، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، ١٢٣.

[51] Walker,C. & Dick,M.,*The Induction of the cult image in Ancient Mesoptamia*,London, 1990,VI,P.5.

[٥٢] موسي، مريم عمران ، "الفكر الديني عند السومرين في ضوء المصادر المسمارية"، *رسالة دكتوراة غيرمنشورة*، كلية الأداب/ جامعه بغداد،١٩٩٦م، ٢٢٤،٢٤٧.

وربما يرجع السبب في رغبة هذا الملك لتقديس نفسه من خلال استنتاج تأثير ديني على شخصه فيمحنه بذلك شرعية دينية علي حكمه.

في ضوء المنظور التاريخي فربما كانت رغبته الأولى هي القضاء علي الفتن ضد الحكم الأشوري التي قام بها الملك "مردوخ بلدان الثاني الذي أعلن تمرده ضد السلطة الأشورية منذ تزعمه حكم بابل وتحالفه مع العيلاميين العدو الأكبر لبلاد الرافدين؛ لذا فقد عزم سنحاريب على التخلص منه، مما دفعه ذلك ليتجرأ على أرض بابل وتدميرها، والتي تعد ملكاً خاصاً لمعبودهم "مردوخ"، ويُمكن إرجاع ما سبق من تعديات فعلية علي معابد المعبودات وتماثيلها وسرقاتها إلى ما يلي:

٣. أسباب ازدراء البشر للمعبودات ببلاد النهرين:

١,٣. الطبيعة المُتمردة للعراقي القديم:

تمثَّلت أهم دوافع العراقي القديم لسخريتة من المعبودات والتهكم عليها في الطبيعة المتمردة للبشر الناتجة عن طبيعة البيئة العنيفة التي نشأ فيها العراقي القديم؛ فنتج عنها إنسان مُتمرد ساخط بطبعه، كما ذكرنا سابقاً[٥٣]، كما كان الاعتقاد السائد لدى سكان بلاد النهرين أن الإنسان خلق من دم المعبود الخاطئ المذبوح؛ فلم يُصبح الأمر قاصراً علي البيئة التي نشأ بها، إنما امتد إلى الطبيعة التركيبية لبنيويه الإنسان، بحيث تذكر النصوص البابلية أنه بعدما قام "مردوخ" بخلق السماء فأراد خلق كائن يُسخِّره لخدمته ولقد عرض الأمر على أبيه "آيا" الذي عقد مجلس الأرباب العظام لمناقشة الأمر[٥٤]، ومن ثَّم فقد وافق ورأى أنه لكي يتمكن من خلق الإنسان فقد كان من الضروري التضحية بأحد الأرباب، وتُشير الأسطورة إلى المعبود الذي تم التضحية به لخلق الإنسان من دمه، ويتضح ذلك من النص التالي: **من منكم أوغر صدر تيامات، كنكو كنكو هو الذي ثار، قُتل كنكو وقطعت شرايينه، سال الدم ومن الدم خلق الإنسان، فقد خُلق الأنسان ليعبد المعبودات ويخدمها**"[٥٥]

يؤكد هذا النص على أن الإنسان تكون بدم معبود خاطئ، وهو ما يبرر ارتكاب البشر للخطايا والذنوب والآثام سواء في حق المعبودات، كما تُشير أجزء أخرى من قصة الطوفان السومرية أن مجلس الأرباب اجتمعوا ثم أُمر بذبح المعبود "وي–إيلا" أحد المعبودات الثانوية، ولقد تم مزج لحمه ودمه مع الطين

---

[٥٣] للمزيد عن طبيعة البيئة ومدي تأثيرها علي العراقي القديم راجع: جمعة، أحمد بشار، "فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠–٢٠٠٠ ق.م)"، *رسالة ماجستير*، جامعة واسط، ٢٠١١م، ٢٠،٣١

[٥٤] كريمر، صموئيل، *أساطير العالم القديم*، مترجم، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٩م، ٣٣،٣٤.؛
HEIDEL,A.,*The Babylonian Genesis* ,Chicago,1942, 46.

[٥٥] عبد الحسين، حسين عليوي، "وظائف الآلهه في بلاد الرافدين"، *مجلة دراسات في التاريخ والأثار*، مج. ٢٠١٦، ع.٥٢، العراق، ٢٨ فبراير ٢٠١٦م، ١٥٧.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

لخلق الإنسان[٥٦]، وربما ذبحوا في مجلسهم وي– إيلا، ومع لحمه ودمه مُزجت ننتو الطين؛ فكانت الروح من لحم المعبود، ولقد رمزوا إليه بالإنسان الحي.[٥٧]

يتضح مما سبق وفقاً لما ورد في الأساطير السومرية والبابلية أن الإنسان خُلق من طين ممزوج مع دم معبود ذبيح (أحد المعبودات الثانوية)، والذي لم يكن إختياره عشوائيًّا، بل كان لإثبات أن تواجد عنصر الشر في التكوين الأصلي للإنسان، بحيث يمثل "كنكو"[٥٨] المعبود المُضحى به فكرة الشر في الميثولوجية البابلية، بينما أشارت الأساطير السومرية إلى أن المادة الأساسية في تكوين البشر الروح المتمثلة في ذبح المعبود وي، والتي حلت في جسم الإنسان[٥٩]، ويبدو أن الغاية من وجود الإنسان باختلاف طبيعة خلقه كانت ليحل محل أرباب العمل ويقوم بخدمة المعبودات[٦٠]، ويقدم لها الولاء والطاعه لينال رضاها؛ لذا فأي عمل يقوم به الإنسان على عكس إرادة المعبودات يُعد بمثابه تجرأ وإهانه لها؛ فمخالفة أوامر المعبودات كانت تحدي صريح لإرادتها الإلهية ، بحيث كان نصيب الإنسان الفناء والموت على عكس المعبودات التي احتفظت لنفسها بالخلود [٦١]، ولقد ظهر ذلك جلياً في أسطورة عشتار وجلجامش[٦٢] والتي تشير إلى تحدي جلجامش[٦٣] منقطع النظير للمعبودات، وهنا يثار التساؤل! كيف للإنسان أن يزدري المعبودات ويقلل من شأنها بالرغم من معرفتة بأنها أسمى منه وأعلى مرتبة، بل وتتحكم به وبالكون أجمع؟!

إن الأمر يندرج في عنصر التمرد والتحدي الذي اختلط معه تعالي وتكبر جلجامش، والذي دفعه للتقليل من شأن عشتار وكذا إهانتها، ويُمكن إرجاع السبب لطبيعة جلجامش، وهو الذي لم يكن بشراً عادياً، بل إنما كانت والدتة الربة نينسون [٦٤]، ولقد كان والده بشراً ، كما ورد اسمه في النصوص المسمارية مبسوقاً بالعلامة الدالة علي أسماء المعبودات والكائنات والكيانات العلوية التي تقرأ دنكَر، والتي ربما كان استعمالها للدلاله علي التعظيم وليس التأكيدح لذا فقد اعتقد بأنه أفضل من تلك المعبودات، كما رفض الإنصياع والخضوع لأوامرها.

---

[٥٦] موسي،" الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية"، ٧١،٧٢.

[٥٧] باقر، طه، *مقدمة في أدب العراق القديم*، ط.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م، ٧٠،٧٥.

[٥٨] سليمان، عامر، *عادات وتقاليد الشعوب القديمة*، الموصل: دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ١٥٧،١٥٨

[٥٩] روبرتسن، سميث، *محاضرات في ديانة الساميين*، ترجمة علوب، عبد الوهاب، المجلس الاعلي للثقافه، القاهره، ١٩٩٧م، ٤٤.

[٦٠] مالوان، ماكس، *حضارة عصر فجر السلالات في العراق*، ترجمة: كاظم سعد الدين، ط.١، بغداد: دار الشؤون الثقفية العامة، ٢٠٠١م، ١٧،١٨.

[٦١] علي، فاضل عبد الواحد، *سومر أسطورة وملحمة*، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٠م، ٧١.

[٦٢] باقر، طه، *ملحمة جلجامش*، ط.٥، دمشق: دار المدي للثقافة والنشر، ٢٠٠٧م، ٤٢.

[٦٣] باقر، *مقدمة في أدب الحضارات القديمة*،١٢.

[٦٤] قاشا، سهيل، *تاريخ الفكر في العراق القديم*، بيروت: التنوير للطباعه والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ٢٥٢.

كان من أبرز دوافع العراقي القديم لسخريته من المعبودات، هو ما تمثَّل وتجلى في دلالات التمرد وفحوى رفض تسليم العنصر الأنثوي للسلطه، بحيث كان التفكير السائد لدى العراقي القديم في عصور ما قبل الأسرات مبنيًّا على عبادة العنصر الأنثوي، نظراً لاعتقاده بأنها العامل الأساس في عمليات النمو والتكاثر، ولكن مع بداية العصر السومري ونشأة دويلات المدن، فقد حاول العنصر الذكري التخلص من عبادة العنصر الأنثوي، بحيث حرص على أن يكون المعبود الأساسي في مجمع المعبودات ومن يلية ذكراً، ولقد اتضح ذلك من خلال أسطوره جلجامش وعشتار التي تبرز مدى استخفاف جلجامش بها وبدورها الديني كربة كُبرى، وهذا ما يؤكد اتباع الساميين أسلوبًا عنيفًا لم يسبق استخدامه مع معبودات أخرى من قبل أحد من البشر؛ وذلك للتخلص من تحكم العنصر الأنثوي علي الديانه ببلاد النهرين[٦٥].

٢,٣. إعتقاد العراقي القديم بغياب العدالة الإلهية:

دفع غياب العدالة الإلهية بعض البشر للتقليل من المعبودات، خاصة أن نظرية العدل الإلهي شغلت فكر العراقي القديم، بحيث كان الإله قاضياً وراعياً لهم يعمل علي إقامة العدل فيما بينهم، لذا قد تمثلت العدالة في منظور العراقي القديم في معاقبة المعبود للمخطئ على ما ارتكبه من آثام وأخطاء، وما عكس ذلك يُعد اختلالًا في ميزان العدالة، واتضح ذلك من خلال نص العادل المُعذب الذي لم يأت بأية خطيئة بل آمن بالمعبودات وقدَّم القرابين إلا أن الأرباب أنزلت به العقاب، ومن هنا بدأ تشكيك وإنكار البشر فكرة وجود معبود عادل! التشكيك الذي وصل إلي الإلحاد بالمعبودات فنجد أن ما دفع العبد ليتجرأ على المعبودات وإهانتها والتقليل من شأنها أثناء حواره مع السيد غياب العدالة الإلهيه فيري من منظوره أنه سواء عمل خيرًا أو شرًّا فكلاهما سيان، وهو أيضا السبب الذي دفع أبي سين لتجاهل وتهميش المعبودة إنانا وعدم تقديم القرابين، إذ لم يعد هناك رهبة من إنزال العقاب الإلهي.

٣,٣. تنافس بعض ملوك بلاد الرافدين على السُلطَّة:

بالرغم من إيمان سكان بلاد الرافدين أن الآلهة هي مصدر الإنصاف والعدل في السماء والملوك هم ممثلوها وأداتها لنشر العدالة على الأرض، إلا أن بعضهم تمادوا في طغيانهم فتعدوا على معبوداتهم في السماء، ويرجع ذلك إلى الإمتيازات التي حصلوا عليها من الأرباب، فنجد أن الأساطير الدينية تؤكد أن المعبودات دائما ما تنظر في القضايا التي تتعلق بمعاقبة البشر لعصيانهم وتمردهم على المعبودات؛ لذلك كانت تقرر المعبودات ما يتعلق باختيار من يقوم بتمثيلها على الأرض لتمنحه الملوكية، وعادة ما كانت تُجرد شارات الملوكية من الملك باحتفالات "عيد الاكيتو" رأس السنة، ومن ثَّم يقترب الكاهن من الملك فيلطم وجهه ويشد أذنه ثم يرغمه على السجود أمام المعبود ليتلو عليه اعترافاً إنكارياً يؤكد فيه براءته من كل ذنب أو تقصير في تنفيذ الواجبات الإلهية التي ألزم بها بصفته وكيلا من المعبود في حكم البلاد ، ويتضح ذلك

---

[٦٥] خطاب، باسم محمد،" صراع المعبودات في الفكر الديني في مصر القديمة وبلاد النهرين دراسة تحليله مقارنه"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١٦م، ٢٣٦.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

من النص التالي: **لم أرتكب إثماً، يارب البلاد، لم أتهاون في شأن ألوهية لم ألحق الضرر ببابك، لم أتدخل في (معبد) الايساكيلا لم أتغافل في أداء الطقوس لم أبتلِ الناس تحت حمايتك،** ثم يُعيد الكاهن الأعلى الشارات للملك بعد موافقة المعبود على استمرار حكمه، فبقدر ما كان يمثل الملك السلطة الإلهية علي الأرض، فإنه لذلك كان يعي واجباته والتي تمثلت في الحرص علي كسب رضا الآلهة لاستمراره في السلطة، وإلا فإن ارتكابه للأخطاء سوف يتسبب في سخط، وبالرغم من الامتيازات التي نالها ملوك بلاد الرفدين، إلا أن بعضهم تجاهلوا المكانة السياسية والدينية التي وصلوا إليها بفضل مباركة هذه المعبودات متطاولين على معبوداتهم في السماء، ولعل من أبرز دوافع ازدراء الملوك للمعبودات كان الطمع في السلطة والنزاع كما أشرنا في نزاع ملوك دولتي أوما ولجش التي أدت بدورها إلي ارتفاع بعض المعبودات واعلاء شأنها علي حساب الأرباب الأخرى، كما تجدر الإشارة إلى اعتقاد هؤلاء الملوك بعدم عدالة المعبودات بالسماء لما كانت تفرضه من عقوبات مجحفة غير موازية لما ارتكبوه من أخطاء كما ذكرنا سابقا.

٣. ٤. إضفاء صفة الالوهيه على بعض الملوك:

يُعد من إحد أهم الأسباب التي دفعت بعض الملوك لإزدراء المعبودات والتعدي عليها مثل "نارام سين" وغيرة هو حصوله علي صفة الألوهيه ؛ فلقد حظي بألقاب التبجيل والتكريم والتي لم يسبق ان حصل عليها ملكاً قبله فهو أمر غير مسبوق في الفكر الديني العراقي، ويبدو أن من أسباب تأليه نارام سين هو قيامه بدور المعبود في طقوس الزواج المقدس، كما إن المؤسسة الملكية ارتفعت في عهده، فوصل الأمر إلى أن الألقاب الملكية الخاصة بأسلافه لم تعد كافية للتعبير عن حقيقة إنجازاته، ولذلك أصبح يُعد رباً لأكد وملكاً للجهات الأربع، فنجده يقوم بوضع اسمه المحدد(d) المختصر لدنكر ”Dingir"علامة التأليه.

يمكن القول: إن طاعة العراقي القديم للسلطة أصبحت مساوية لعبادة الأرباب، ولهذا حرص البشر على خدمة ملوكهم بوصفهم ممثلي المعبودات على الأرض، كما إن خدمة الملوك معناها خدمة المعبودات؛ لذلك من يفعل من البشر عكس ذلك يعد إهانة للملك باعتباره مقدساً قد اختارته المعبودات ومنحته قدرات تفوق قدرات الإنسان العادي ليكون نائبًا عن المعبود في الأرض؛ لذا كان تأليه الملوك سلاح ذي حدين للملك؛ فمن منظور فهو يعطي الملك صفة الألوهية والقداسة، بكونه يُمثل المعبود على وجه البسيطة الأرضية، مما يجعل التعدي عليه وكذا إهانته بمثابة التعدي على المعبود نفسة، ومن منظورٍ آخرٍ وبالتوازي مع ارتفاع مكانة الملك ومساواته بالصفات الإلهية، مما أصاب البعض منهم بالتعالي والتكبر، كما دفعهم إلى ازدراء معبوداتهم والتقليل من شأنها، ولكن هل يُعطي هذا اللقب "نارام سين" الحق في التطاول على المعبود "إنليل"!!

٣,٥. الغزوات الخارجية على بلاد النهرين:

لقد تميَّزت بيئة العراقي القديم بالتقلب والعنف[٦٦] في شتى مظاهرها، بدايةً من الموقع المفتوح لحدود البلاد[٦٧]،

[٦٦] ياسين، باقر، *تاريخ العنف الدموي في العراق(الوقائع.الدوافع.الحلول)*، بيروت: دار الكنوز الأدبي، ١٩٩٩م، ١٦.

والذى كان له آثاره المدمرة على استقرار الأوضاع بها خاصةً في المناطق الجبلية شرقي وشمال العراق القديم، بحيث تتواجد أقوام الجوتيين والعيلاميين والكاشيين والفرس، بالإضافة إلى الأخطار القادمة من جهة الغرب والمُتمثلة في غزوات وهجرات الساميين، وفي المجمل كانت مثل تلك الغزوات المُستمرة والهجرات المُتكررة سببًا من أسباب خلق حالة من عدم الاستقرار الداخلي في البلاد[٦٨]؛ لذا لوحظ في العديد من حالات التعدي التي قام بها بعض الملوك على المعابد، وهذا إن دل فإنه يدل علي عدم احترامهم للمقدسات؛ وذلك بالإضافه لحالات أخرى كانت بسبب أقوام غازية من خارج العراق القديم، ولقد كانت معظم حالات التعدي التي حدثت بسبب الحروب الدائرة في العراق القديم، ومن أهم تلك التعديات في حينه أسر المعبودات من معابدها.

لوحظ –على سبيل المثال– أن ملك الحيثيين "موسيليس الأول "(١٦٢٠–١٥٩٠ق.م) اتجه جنوبا نحو الفرات وانقض على مملكة بابل العظيمة، فانهارت أمامه، وتصف الأسفار البابلية هذا الحدث بأنه نهاية الأسرة البابلية الأولي، وعلي أية حال، لم يبق "موسيليس الأول " في بابل طويلا، فسرعان ما رجع الي بلاده حين علم بنبأ ثورة قامت ضده في عاصمته (بوغازي كوى)، وقد استولى علي تمثال المعبود مردوك وزوجته المعبودة "سربانيتوم"Sarpanitum وتركهما عند مدينة "عانة" على الفرات، وترك بابل فريسة سهلة للكاشيين الذين سرعان ما احتلوها في عام ١٥٩٥ق.م، وأعادو تمثال المروخ المسروق وأحيو معابد المعبودات البابلية[٦٩]، وفي عهد الملك العيلامي "شترك نخنته" هاجم العيلاميون العراق ، واستولوا على بابل في نفس العام (١١٦٠ق.م) وذبحوا ملكها، ونهوا "أوبس" قرب طبسفون عاصمة الساسانيين فيما بعد، ويفاخر الملك العيلامي بأنه استولي علي أكثر من ٨٠٠ قرية، ثم حمل إلي سوسة أغلب آثار البلاد الفنية، مثل نصب سرجون الأكدي، ونصب "نارام سين" ومسله"مانيشتوسو" ونصب تشريعات حمورابي، ونصب أخرى كاسية وغير كاسية كثيرة، وأكبر الظن أنهم قد أجبروا الأسرى البابليين على نقلها بأنفسهم إلى سوسة، بالرغم من ضخامتها وشدة ثقلها؛ وذلك كنوع من الإذلال السياسي والديني.

لقد كان لسقوط "أور" بين فكى الرحى حينذاك، وكذا اقتسام مجدها وأملاكها بين خصومها العيلاميين والأموريين دوراً كبيرًا في تبدل وتزعزع مراكز المعبودات، ويتضح ذلك مما يلي بحيث يبدأ الشاعر قصيدته بقوله :"فارق الفحل مقره وتفرق قطيعه مع الرياح، أي إله أور، فهجر إنليل نيبور وتفرق قطيعه، وهجرت إنانا أوروك، وهجر إنكى إريدو، ثم أخذ ينعى مصائر المدن، وبدأ بمدينة أور، ثم انتقل إلي وصف قرار الأرباب بدمارها وسفك دماء أهلها ونعت الربة نينجال بدورها الدمار الذي لحق بداخل المدينة وخارجها، وقالت: تراكم

---

[67] BRANDON, *Greation Legengs of the Ancient Near East*, 66.

[٦٨] باقر، طه، *مقدمة في تاريخ الحضارات– الوجيز في تاريخ حضارات وادي الرافدين–*، ج.١، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، ١٩٨٦م، ٢٧.

[٦٩] مهران، *تاريخ العراق القديم* ،٢٨٩،٢٨٨.؛ صالح، عبد العزيز، *تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق مصر–العراق*، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٢ م، ٧٣٢ ،٧٣٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

الرجل في أنهار مدينتى، وأصبحت كأنها جحور الثعالب، ولم يتبق غلال في حقول بلدي وهجرها مزارعوها، ضاعت مدينتى ولم أعد ملكتها وتحولت داري إلي أطلال، وقامت مدينة غير المدينة، ياويلتى، أين أجلس وأين أقف؟ أنا نينجال طردت من داري ولم يعد لي مقر، وغدوت شريدة في مدينة غريب[٧٠].

٤. عواقب ونتائج ازدراء البشر للمعبودات ببلاد النهرين:

لقد تباينت عواقب الازدراء لدى العراقي القديم ما بين الشدة والمبالغة في العقاب نتيجة لغضب المعبودات تجاه البشر، وبين التهاون والتفاوت وفقاً للخطأ المُرتكب في حق المعبودات؛ لذا اعتقد العراقيون القدامى أن العقوبات[٧١]، الناتجه عن الأخطاء تكون موازية لحجم الخطأ المقترف سواء كان مقصوداً أو غير مقصود، فنجد المعصية العامة الناتجة عن معاصي الناس ومعاصي الملك تتحمل البشر عواقبها في بعض الأحيان، وكما اتضح من النصوص المتعلقه بالأحداث التاريخية التي تشرح ما تعرض له البشر من كوارث وغزوات وغضب المعبودات بسبب أخطاء الملك أو شعبه كما ذكرنا سابقاً.

يبدو جلياً أن خير دليل يؤكده اللوح الحادي عشر عن الطوفان الذي غسل الأرض من الأخطاء البشرية، وتأكد ذلك من خلال ملحمة جلجماش إذ يخاطب"إيا" المعبود "إنليل" قائلاً: حَمل صاحب الخطيئة خطيئته وحمل المعتدي اعتداءة ولكن كن رحيما في العقاب لئلا يهلك ولا تهمله فيمعن في البشر[٧٢]، ومن هنا نستنتج أن الغرض من الطوفان كان القضاء على شرور الناس ومعاصيهم؛ فكانت النتيجة أن أطاح بالجميع بدون تمييز بين الصالح والطالح[٧٣]، وهنا سؤال يطرح نفسه: كيف نظر العراقيون القدماء إلى الطوفان؟ وهل وجدو فيه عقاباً يناسب حجم المعاصي المرتكبه أم أنه إجراء ظالم؟

إذا ما أخذنا بفكره أنه لابد من وجود توافق بين المعصية والعقاب، فنجد أنه حتى وجهة من نظر المعبودات يعد الطوفان عقاباً ظالما؛ ودليل ذلك هو الخطاب الموجه للمعبود (إنليل) اوحي فيه بوضوح إلى المعبود (إيا) أن الطوفان كان عقاباً ظالماً، بحيث نجد أن الشعب يكون هو ضحية لهذا التمرد[٧٤]؛ فارتكاب البشر الأخطاء في حق المعبودات بشكل متعمد كان سبباً في إثارة غضب المعبودات وسخطهم، مما يدعوهم إلى إنزال الكوارث علي البشر كنوع من العقاب كما كانت عواقب ازدراء المعبودات وعدم الامتثال لأوامرها تصل أحياناً إلى إبادة البشر وإنهاء وجودها على الأرض[٧٥]، وتذكر أحد النصوص الأخطاء التي تغضب

---

[٧٠] صالح، عبد العزيز، الشرق الأدني القديم، ٦٧٥، ٦٧.

[٧١] عامر سليمان، عامر، وأخرون، *المعجم المسماري: معجم اللغة الأكادية البابلية والأشورية" باللغة العربية والحرف العربي*، جـ.١، بغداد: منشورات المجمع العلمي، ١٩٩٩م، ١٣٦.

[٧٢] باقر ، *ملحمة جلجامش*، ط.٣، ٩٩.

[٧٣] قاشيا، سهيل، *تاريخ الفكر في العراق القديم*، ط.١، بيروت،٢٠١٠م، ٢١٠،٢٠٦.

[٧٤] شمار، جورج بوييه، *المسؤلية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية*، بغداد: دار الرشيد للنشر،١٩٨١م ،٣٦٠

[٧٥] القطبي، مهند عاشور شناوة، "مجمع الألهه في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الأداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٠م، ١٢٩.

المعبودات فهي تكره من الناس: الذين وهم يمشون في الإثم تتطاول أيديهم، والذين يخالفون مبادئ السلوك الثابتة وينتهكون حرمة العقود، والذين يسبدلون معياراً كبيراً بمعيار صغير والذين يقولون: سنشرب ما هو محرم[٧٦].

يتضح من النص السابق تعدد أنواع الأخطاء التي ارتكبها البشر في حق المعبودات؛ فقد شملت عدم الالتزام بالتعاليم الدينية وارتكاب كل ما حرَّمتة المعبودات فعلى سبيل المثال: عدم الإخلاص وعدم الوفاء بالعهود، الغش والافتراء بشتي أنواعه، وكانت عواقب الازدراء في الغالب أن تقوم الأرباب بتسليط الأعداء على البلاد لقتل أهلها والاستيلاء علي أموالهم، والأدلة علي ذلك كثيرة وأبرزها[٧٧] (لعنة أكد) التي تُنسب نظرياً سقوط مدينة أكد إلي المعبود الإله (إنليل)على الملك نارام سين(٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) نتيجه جرمه الفاحش الذي ارتكبه في حق مدينة نفر، كما أنه ارتكب جرمًا آخر في حق المعبود (إنليل)، بحيث قام بكل الأفعال التي تنتهك وتدنس حرمة المقدسات؛ لذا فقد وجه (إنليل) وجهه نحو الجوتين[٧٨] وأنزلهم من مواطنهم الجبلية لتدمير أكد والثأر لمعبده.

١,٤. عواقب ازدراء "لوكال-زاجيزي" للمعبودة "امكشتن-انا":

لقد حمل لوكال زاجيزي آثمة فوق عنقه كما ذكر أحد شعراء لجش في نقش شعري قديم لشاعر السومري (دنجردامو) الحال التي وصل لها أهل لجش جراء ما فعله هذا الملك . يبدو أن العقاب الإلهي الذي تعرض له لوكال- زاكيري نتيجه التعدي على معبودات مدينة لجش تزامن مع ذلك ظهور حاكم اثبت أنه اشد واصلب من لوكال-زاكيري وهو الملك "سرجون الأكدي" ٢٣٣٤-٢٢٧٩ق.م، وهو الذي تغلب عليه ونازعه السلطه والزعامه، كما ان سرجون الأكدي استطاع أن يأتي بلوكال زاكيري مقيداً بالأغلال إلي باب المعبود (إنليل) في مدينة نفر تذكاراً لنصره العظيم، وبذلك تكون تحققت نبوءة الكاهن بإنزال عقوبة المعبودات على الملك لوكال- زاكَيزي.[٧٩]

أما فيما يخص بما حل بالملك سنحاريب إثَر ازدرائه من إله بابل "مردوك"، فنجد أنه قد دفع حياته نتيجة التعدي على حرمة المعابد في بابل، ودليل ذلك وجود الأحزاب داخل العائلة المالكة ضد العمل الذي قام به، وأدى ذلك إلي مقتل سنحاريب ربما على يد اثنين من أبنائه سنة٦٨١ق.م، وربما اشترك في هذه المؤامرة أشخاص أخرون!، ويبدو أن هذا الملك تم سحقة حياً تحت ثور مجنح ضخم يحرس المعبد [٨٠] ولم تتم الإشارة

---

[٧٦] الطعان، عبد الرضا، *الفكر السياسي في العراق القديم*، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م ، ٥٢٤.

[٧٧] موسي، *الفكر الديني عند السومرين*،١٣١.

[٧٨] يحيي، أسامة عدنان، وأخرون، *من تاريخ شعوب الشرق الأدني القديم*، ط.١، كليه الأداب/ جامعة المستنصرية، ٢٠٢٠م، ٥٠،٥١.

[٧٩] باقر، *مقدمة في تاريخ الحضارات*، ٣٩٦

[٨٠] هاريساكز، *عظمة بابل*،١٥١

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

إلى مقتل سنحاريب، إلا بعبارات مبهمه في نقوش أسرحدون: رأت المعبودات، أفعال المغتصبين، التي فعلت خطأ ضد إرادة الأرباب[٨١] ومع ذلك فإن هذا الحدث تم تسجيلة في مصادر عديدة مما كان له تأثير عميق علي شعب الشرق الأدني القديم .

٢,٤. عواقب ازدراء "ابي– سين" للمعبودات:

لقد كان إهمال الملك أبي–سين للشعائر والطقوس الدينية الخاصة بالمعبودات ومعابدها في مدينة أور، ازدراءاً واضحاً مما أثار ذلك غضب الأرباب؛ فقررت الانتقام وقامت بتدمير مدينتة وأخذه أسيراً على يد الأعداء (العيلاميين، الأموريين)؛ وذلك بسبب تجاهله للآلهة[٨٢]، وقد صدر قرار من الإلهين العظيمين "أنو"و"إنليل" بتدمير مدينة أور وقتل أهلها رغم محاولات الآلهة (ننكال) وتوسلاتها للحد من الخطر عن مدينة أور ولكن فشلت كل المحاولات ولم تخفف من غضب الالهين (أنو وإنليل) اللذان اصدرا حكما بالخراب والدمار الشامل للمدينة ودليل ذلك النص التالي:هجر الثور البري حظيرته، فتبعثرت مع الريح سيد جميع الأراضي هجر اسطبله هجر إنليل نيبو، وحظيرته تركت للريح[٨٣]

تجلى من خلال النص أن الكاتب عبر عن مدى المأساة التي وصلت إليها مدينة أور بسبب لعنة المعبودات لها في محاولة منه لوصف مدي الدمار الذي لحق بالمدينة ، فوضح كيف دمرت المعابد وكيف حل عليها الخراب بسبب العاصفة التي هبت على المدينة بأمر المعبودة (إنليل) ربة العاصفة، كما وصف الأعداء بالعاصفة ليوضح مدي العنف والوحشية التي قاموا بها ودمرت المدينة دمارًا شاملًا، ولكن الأرباب الحامية لم تتخل عن المدينة، رغم كل ماحل بها وتابعوا توسلاتهم إلى الأرباب العظام، ولكن دون جدوى بحيث إن القرار قد صدر بهلاك المدينة وتدميرها، ولا توجد فرصة للتراجع ولا تستطيع أية قوى أن تغير هذا العقاب الإلهي الذي صدر بحق المدينة، ولقد استمر التدمير حتى ملأت الجثث الطرقات وتعالت أصوات الصراخ ومات الكثير بسبب الحرائق التي نشبت بالبيوت وأصبح الحال يرثي له، وتتضح المأساة التي وصلت إليها المدينة من خلال الأغنية الخامسة والسادسه من مرثية أور التى تذكر العاصفة التي أمر بها إنليل لتدمير البلاد. إن العاصفة المدمرة تجعل الأرض ترتجف وتهتز، جثث البشر مثل كسرات الفخار كانت تملأ الطرقات السوتيون والعيلاميون، المخربون لايعرفون أهمية لأي شيء، لقد جعلوا المدينة كُتلاً من

---

[81] ELAYI,J., «Sennacherib King of Assyria», *archaeology and Biblical Studies* 24, Atlanta: SBL Press, 2018, 146,147 https://doi.org/10.62614/x8s8v694

[٨٢] روز نجارتن، "في موضوع مسرح ديني سومري"، مترجم، *مجلة سومر*، مج.٢٨، مديرية الآثار القديمة العامة، بغداد، ١٩٧٢م، ٢٦٦–٢٦٧ .

[٨٣] الأسود، "أدب الرثاء في بلاد الرافدين" ،٣١،٣٣.

الأنقاض، العاصفة جعلك البلاد تهلك. كما وردت مرثية أور وبلاد سومروأكد [٨٤] لتؤكد ما تم ذكره سابقاً فهي تعد أكثر شمولية من مرثية أور الأولى، وتتضمن ما حل بالملك أبي سين واقتياده أسير إلي بلاد عيلام وسقوط سلالة أور الثالثة ٢٠٠٤ق.م، ويتضح من مطلع النص ما يلي : تجمعت العواصف لتضرب كالطوفان لتدمر المدينة، ويدمر المعبد ولكي يغير موضع الملكية وتدنس الحقوق، والنواميس، ليسلط ويل العواصف علي البلاد، وتلغي النواميس الإلهية بأمر أنو وإنليل، ولقد أُخذ أبي– سين مكبلاً إلى عيلام، ولقد تحولت المدينة وما حولها إلى خراب. [٨٥]

يبدو أن المعبود إنليل لم يكتف بهذا القدر من العقاب، إذ تؤكد المرثية ظهور عدو جديد ليفتك بالبلاد وينزل بها الخراب ويتضح ذلك من النص أدناه: **لقد أنزل "إنليل" الكوتيين من الجبال، فكان زحفهم كطوفان إنليل، لايمكن صده، إنه ليوم أسود، لقد سحقت أفواه وهشمت رؤوس، في تلك الأيام دُنست ملوكية البلاد، الرب ننا عامل شعبه الكبير كالأغنام، ملكها جالس في قصره لوحده مستمراً، أبو–سين يجلس مكتئباً خائفاً في قصره، إنه يذرف الدموع بمرارة في قصره المضئ.**

لقد أرجع السومريون كعادتهم في تفسير الكوارث التى تحل ببلادهم– أسباب زوال دولتهم وتدمير عاصمتهم أور، فضلاً عن تحطيم معابد آلهتهم وسلب كنوزها–، إلى غضب المعبودات ونقمتها، وخاصة إنليل، وإن كان القضاء علي أسرة أور الثالثة، إنما يُمثل كارثة حقيقية في تاريخ السومريين، ومن ثَّم فقد تركت هذه الكارثة أثرا كبيرا في آدابهم، ويبدو واضحاً في هذا الرثاء الذي ذُكر مُسبقاً[٨٦].

٣,٤. عواقب ازدراء" نارام سين[٨٧] "للمعبود "إنليل":

يعد ما قام به الملك نارام سين بتدمير معبد المعبود إنليل (إيكور) في المدينة المقدسة نفر(نيبور) من أبشع حالات التعدي على المعبودات؛ لذا تؤكد النصوص الملكية مدي كَراهية السومريين والأكديين للكوتيين الذين احتلوا بلادهم ودنسوا معابدهم ثم تصف حكمهم السيء، وما ألحقته بأهل البلاد من أذي، بأنهم وحوش الجبال الذين رفعوا أذرعهم ضد الآلهة ويؤكد نص "أوتوخيكَال" مدي مصدقية ماسبق:– كوتيون ثعبان الجبال ذو الأنياب، الذي رفع يده بوجه الآلهة، الذي ملأ سومر بالشرور، وجاء بالشرور والآثام إلي البلاد، يُذكر أن

[٨٤] تتكون هذة المرثية من ٥١٨ بيتاً تقريبًا مقسمة إلي خمسة مقاطع وقد دونت علي أكثر من ثلاثين لوحاً غير كاملة، من الصعب تحديد تأريخ تدوينها بشكل دقيق ومؤكد ولكن يرجع بعض الباحثين أنه قد دون في النص الأول من الألف الثاني ق.م. للمزيد راجع: علي، *سومر أسطورة*، ٣٠٩.

[٨٥] الأسود،" أدب الرثاء في بلاد الرافدين"، ٣٨.

[٨٦] مهران، *تاريخ العراق القديم*، ١٨٩.

[٨٧] الماجدي، كرار فوزي، "الملك الأكدي نرام سين سيرتة ومنجزاتة"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة بغداد،٢٠١٧م، ٥٥،٥٦.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

الآلهة اعتبروا الجوتيين أداة للانتقام الإلهي، بحيث جاء بهم إنليل أو مردوخ حسب رواية أخرى وسلطهم على أكد انتقاماً من نرام سين الذي دنس معبد إنليل في نفر[٨٨].

شاء أهل الدين والأساطير في نفر أن يبرروا زوال مجد أكد والأكديين فردوه إلى إثم نارام سين ورجاله في حق إيكور معبد إنليل في نفر فتدمير وخراب أكد من قِبل الجوتيين كان رد فعل معاكس لما قام به نارام سين من تطاول وتجرأ علي حرمات المعبودات، ويؤكد ذلك ما جاء في رثاء مدينة أكد حيث ورد كالأتي: "**يا إنليل البطل عسى أن يكون مصير المدينة التي أحلت الدمار بمدينتك مثلها إلى الدمار أيتها المدينة (أكد) التي تجرأت على تدمير (اي- كور) ألا تعلمين أنك أهنت إنليل ووجهت هجومك عليه**".

يؤكد النص المعروف بلعنة أكد عواقب تعدي نارام سين لحرمة معبد مدينة نفر فيجعل ماترتب على هذا التعدي هو تسليط المعبود إنليل جموع الكوتيين على مدينة أكد وملكها نارام سين المعتدي على حرمة معبده[٨٩]، وعليه فلقد هاجم الأقوام الجبلين مملكة أكد وأهلكوا الزرع والنسل ليحققوا لعنه إنليل الذي دمر نارام سين في حروبه مع المدن السومرية مدينته ومعبده فيها، ولم تكتف إنليل بما حدث في المدينة من خراب شامل وموت وجرحي وحرائق ومجاعة لا فردها بل تعدي عليهم بلعنة تأليب الجوتيين.

تسرد هذه اللعنة معاناة مدينة أكد وتبعا للنص المذكور في الألواح الطينية، ونجد أن الرب العظيم (إنليل) رفع رعايتة عن مدينة أكد؛ ولذلك مُنعت المعبودات الأخرى من دخول المدينة ومباركتها، مما ترتب عليه وقوع نارام سين في اكتئاب مدته سبع سنوات؛ فأخذ يصلي ويسأل عن البشائر والتنبؤات، ولكنه يئس وهو ينتظر إجابة شافية من الأرباب عما يجب عليه فعله لتحمل هذا الاستياء الإلهي، وكان غاضبا لأنه لم يتلق الإجابة، فأعد جيشًا سار به إلى معبد إنليل "إيكور" عند مدينة نيبور كي يدمره ويضع المجارف علي أعمدته ليهدمها، ومعاوله في الأساسيات ليقلعها، حتي بدأ المعبد ساجدًا مثل محارب قتيل؛ فأثار هذا الهجوم العسكري العنيف غضب الأرباب، ومنهم المعبود إنليل وحينئذ انبرى ثمانية أرباب منهم سين وإنكى ونينورتا وأوتو ونيدابا ووعدوه بتدمير أكد عسى أن يكشف الضر عن بقية البلاد، وواجهوا أكد ونطقوا بلعنة الخراب عليها ودعوا عليها بأن يعود طويها إلى أصله الطينى في ماء العمق، وتذبح زوجاتهم عوضا عن بقراتها وتذبح أبناءها عوضا عن أغنامها[٩٠]، فأرسلوا هؤلاء الأقوام الذين لا يعرفون الخوف ولهم غرائز بشرية ولديهم ذكاء الكلاب وخصائص القرود لغزو مدينة أكد وتدميرها بالكامل ونتج عن هذا الغزو مجاعة شعبها وحصار كامل المدينة وتركوا جثث الموتي متعفنة في الشوارع، وأحل الخراب الشامل علي المدينة بأكملها وانتهت قصة المدينة بسبب غطرسة وتعالي ملكها تجاه الآلهة، فسر بعض العلماء مثل جيريمي بلاك، واستياء إنليل

---

[٨٨] عدنان، *من تاريخ شعوب الشرق الأدنى القديم*، ٦٣.

[٨٩] حسين، محمد فهد، "انتهاك حرمة المعابد في العراق القديم539-3000ق.م"، *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية*، مجـ٦، ع.١، ٢٠١٤م، ١٤٠-١٦٧. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss13.816

[٩٠] صالح، *تاريخ الشرق الأدنى القديم*، جـ.١، ٦٤١.

يرجع لرفضه الاعتراف ب (نارام –سين) كملك شرعي علي أكد، وعلي حسب تحليل بلاك فإن إنليل قد منح مدينة أكد رعايته وحمايته لها في عهد الملك العظيم سرجون لأنه لا يعترف بشرعية غيره من الملوك الذين حكموا بعده[٩١]، ولكن يتضح أن الإله إنليل لم يستمر في عقابه طويلا واستخدم أوتوخيخال للقضاء على الجوتيين، نظراً لما فعلوه أيضاً من دمار وتطاول على الأرباب[٩٢]. ونقرأ في نص أوتو خيجال"فوض المعبود إنليل ملك البلاد، الرجل العظيم أوتو خيجال (أوتوحيكال) ملك الوركاء ملك جهات العالم الأربع، الملك الذي لا يخالفه أحد، أمره (إنليل) أن يحطم اسم الجوتى (الكوتى رفع يده ضد المعبودات، ومن ثَّم فقد ذهب أوتو خيجال إلى ملكته الربة "أننا" وابتهل إليها قائلا: أي مليكتى، لقد عهد إلى إنليل بأن أستعيد الملكية إلى سومر فكونى عونى، إن "تريجان" ملك جوتيوم، لم يسر إليه أحد بقواته لحربه، فاستولى على الفرات وساحل البحر، ثم سار"أوتو خيجال" الملك الذي وهبه إنليل القوة، ووضعته أننا في قلبها، اتجه قدما من الوركاء ليخوض المعركة ضد تريجان. ومن هنا نرى أن الأسطورة حذرت من مواجهة المعبودات والتعدي عليها سواء كان جسديا أو لفظيا؛ وإن حدث ذلك فسوف يقحم المرء نفسه في معركة لا يمكنه الفوز بها.

٤,٤. عواقب تطاول البستاني "شوكالينودا" على المعبودة "إنانا":

أدركت الربة إنانا ماحدث لها وعقدت العزم علي معاقبة مغتصبها، ونتيجه الغضب العارم من المعبودة إنانا ضد سومر أرسلت إليه ثلاث كوارث وبلايا عرفنا منها اثنتين أولهما: امتلاء آبار سومر بالدم بدلا من الماء بحيث أصبحت جميع أحراش النخيل والكروم ملأى بالدماء، ثانيا: هبوب الرياح والعواصف المدمرة على البلاد، ولم نتمكن من معرفة الكارثة الثالثة، لأن الأسطر الخاصة بها مهشمة، واتضح العقاب الأول من خلال النص التالي[٩٣]: أشرقت الشمس وتفحصت إنانا نفسها عن قرب وفهمت أنها اغتصبت عند ذلك، أية كارثة لم تثرها بسبب فرجها المهان، وأي شر لم ترتكبه إنانا" المقدسة بسبب فرجها المهان،ملأت بالدم جميع آبار البلاد، جرى الدم إلي أحواض البساتين كلها، إن ذهب خادم لجمع الحطب لم يكن يشرب سوي الدم وإن ذهبت خادمة لجلب الماء لم تكن تعود إلا بالدم؟ ولم تشرب الرؤوس السوداء كلها سوي الدم وهي "إنانا" كانت تقول: سأكتشف المعتدي علي أينما كان[٩٤]. ويتضح أن المعبودة إنانا بدأت انتقامها بإحداث الأضرار والكوارث في البلاد ليتم تسليم المعتدي لها ويذكر النص التالي الكارثة الثانية التي أوقعتها الآلهة "إنانا" بالبلاد:هذا هو ما ارتكبته إنانا وهي راكبة علي الغيوم تقول سأكتشف المعتدي علي أينما كان" ومع ذلك، وأينما كان، لم يخرج قط من أهانها من مخبئه! ولكن اتضح أن ما فعلته دون جدوى؛ لأن البستاني شوكاليتودا عندما علم أن المعبودة (إنانا) تطارده ذهب إلى المعبود (إنكي) يسأله النصح، فنصحه أن يذهب

---

[٩١]جيريمي بلاك، *أدب سومر القديمة*، الولايات المتحدة، جامعة اكسفورد، ٢٠٠٦م، ٣٣.

[٩٢] مهران، *تاريخ العراق*، ٦٨.

[٩٣] علي، *سومر أسطورة وملحمة*، ١٢.

[٩٤] الشواف، *ديوان الأساطير*، جـ.١ ،١٠٢ ،٨٥ ،٩٢.؛

JARRELL, & OTHERS, *the Mother of the son of the Man*, 8.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

إلى سكان المدن كثيري العدد وأن يختلط بإخوانه من ذوي الرؤوس السوداء حتى يصعب الوصول إلية، فحينما شعرت الربة إنانا انها فشلت في الوصول الية ذهبت إلى مدينة أريدو ولجأت لرب الحكمة "انكي" وطلبت منة تسليمها شوكاليتودا واعدة إياه بأن تحمله بلا أذى إلى مقرها السماوي، وهكذا يتحول البستاني إلى نجم في السماء، وأنه لا تعد له ذكرى على الأرض سوى في قصائد الشعراء[٩٥] ولقد كان ذلك العقاب الذي أصدرته المعبودة إنانا تجاهه، لم نتأكد من فهم محتواه بشكل واضح، ولكن على أي حال فقد اعتبر هذا الفعل الذي قام به هو ازدراء وتعدي مباشر على المعبودة "إنانا" فقد تجاوز شوكاليتود القوانين الإلهية والدينية التي تحرم وبشكل قاطع مضاجعة معبودة عليا، لأنها تعد من الجهة الدينية زوجة المعبود، فضلا عن تبوئها مكانة إلهية مقدسة؛ ولقد ذُكر هذا التحريم في القوانين، كما ذكر في نصوص الفأل التي انذرت بالشؤم وسوء العاقبة على كل من يقدم على مضاجعة معبودة[٩٦]. لقد تزامنت هذه الحادثة مع الثلث الأول من الألف الثاني ق.م، أي الفترة التي تلت حكم حمورابي، والتي شهدت الكثير من الاضطرابات والانقسامات وهجوم العناصر الخارجية على مدينة بابل، وربما حاول الكاتب في ضوء ذلك إظهار واقع حال المجتمع السياسي بصورة أدبية.

خاتمة ونتائج:

دار في خُلد العراقي القديم أنه كان لمعبوادته حياة مُماثلة تقريبًا لحياته البشرية؛ فقد اعتقد بكونها تأكل وتشرب وتتزاوج بالرغم من أنه قد ميزها عنه بقدارتها الخارقة، وكذا وسمها بعدم الموت وعدم الهِرم، وذلك بعكس البشر والبشرية، بحيث كان الموت مُقدرًا عليهم ومحتوماً من قبل المعبودات. ولقد عكست عقائد ومُعتقدات بلاد النهرين نمطاً لحياة المعبودات تجلى مُتشابهاً في عديدٍ من جوانبه لحياة البشر، والتي كان منها أن المعبودات تتعرض إلى الكثير من السخرية أو التعدي فيما بينها، كما قد تتعرض للسخرية والازدراء من قبل البشر أيضاً بالرغم من قداستها فى قلب وفكر العراقي القديم.

– في ضوء ما تم دراسته يُمكن إستنتاج مدى إدراك العراقي القديم لمفهوم الازدراء والتحقير، إذ كان يعي لفكرة الازدراء، كما آمن بوجودها؛ فقد اعتاد البشر السخرية من بعضهم البعض، ولكن وصل الأمر إلى ازدراء البشر من معبوداتهم والتعدي على حُرمات المقدسات وتدنيسها.

– لم تحافظ المعبودات في بلاد الرافدين على قدسيتها ومكانتها الدينية طول الفترة التي عُبدت فيها، فنري العديد من الأرباب قد أُهينت وضربت كما وُجه إليها سيلاً من الشتائم والسخرية.

– أسهمت العوامل البيئية المحيطة بالعراقي القديم، وكذلك طبيعته في تكوين شخصية متمردة رافضة الإنصياع لأوامر المعبودات.

---

[٩٥] كريمر، *من ألواح سومر*، ١٤٦،١٤٧. ؛ KRAMER, & OTHERS, *Mythologies of the Ancient World*, 117-118.

[٩٦] علي، *سومر أسطورة وملحمة*، ١٠٢.

– أدرك العراقي القديم مفهوم ازدراء المعبودات؛ فلم يكن ازدراء بمحض الصدفة، بل كان في أغلب الأوقات ازدراءًا مُتعمداً؛ لذا نجد أن الازدراء قد أخذ عدة أشكال مختلفة بالقول والفعل؛ وذلك وفقاً لمدى إختلاف السبب الذي دفع للازدراء، سواء أكان بدافع سياسي أو ديني أو ربما تزعزع في العقيدة والمُعتقد.

– إن الازدراء بأنواعه يُعد من أكثر الأخطاء التي تثير غضب المعبودات وسخطها، وغالباً ما يكون الموت أو الحزن والفقر والمرض عقاباً ناتجاً عنها، وربما قد يصل في بعض الأحيان إلى العقاب الجماعي الذي يستهدف جميع البشر أو المدينة بأكملها، ولقد لوحظ أنه في بعض الحالات أن العقاب كان جائراً ولم يكن مُتناسباً كماً وكيفاً ولا نسبةً وتناسباً مع الخطيئة المُرتكبة.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- يحيي، أسامة عدنان، وأخرون، *من تاريخ شعوب الشرق الأدني القديم*، ط.١، كليه الأداب، جامعة المستنصرية، ٢٠٢٠م.
- الأسود، حكمت بشير، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة الموصل،٢٠٠٢م.
- بوستكيث، نيكولاس، *حضارة العراق واثارة*، ط.١، ترجمة: سمير عبد الرحيم، بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٩١م.
- الأحمد، سامي سعيد، *المعتقدات الدينيه في العراق القديم*، بيروت: المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣م.
- الجبوري، علي ياسين، *قاموس اللغة الأكدية –العربية*،(د.م). : هيئة ابوظبي للثقافة والتراث،٢٠٠٨م.
- القطبي، مهند عاشور شناوة، "مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الأداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
- الماجدي، خزعل، *انجيل بابل*، ط.١، الأهلية للنشر والتوزيع،١٩٩٧م.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: طبعة وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣م.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ط.١، القاهرة، ٢٠١١م.
- الطعان، عبد الرضا، *الفكر السياسي في العراق القديم*، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م.
- الشواف، قاسم، *ديوان الأساطير–سومر وأكاد و آشور– الكتاب الثالث*، ط. ١، لبنان: دار الساقي، ١٩٩٩م.
- الوائلي، فيصل، *من أدب العراق القديم* ، بغداد: دار الوراق للنشر،١٩٦٤م.
- باقر، طه، *مقدمة في أدب العراق القديم*، ط.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.
- باقر، طه، *مقدمة في تاريخ الحضارات: الوجيز في تاريخ حضارات وادي الرافدين*، ج.١، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، ١٩٨٦م.
- باقر، طة، *ملحمة جلجامش*، ط.٥، دمشق: دار المدي للثقافة والنشر، ٢٠٠٧م.
- بارندر، جفري، *المعتقدات لدي الشعوب*، ترجمة: عبد الفتاح إمام، سلسلة ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت، دمشق: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م.
- جمال بابان، *أصول أسماء المدن والمواقع الجغرافية*، ج.١، ط.١، بغداد، ١٩٨٦م.
- جمعة، أحمد بشار، "فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠–٢٠٠٠ ق.م)"، *رسالة ماجستير*، جامعة واسط، ٢٠١١م.
- شمار، جورج بويية، *المسؤلية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية*، بغداد: دار الرشيد للنشر،١٩٥١م.
- جيريمي بلاك، *الأدب في سومر القديمة*، جامعة اكسفورد، ٢٠٠٦م.
- حنون نائل، *ملحمة جلجامش*، ط.١، دمشق: دار الخريف للنشر، ٢٠٠٦م.
- حسين، محمد فهد، "انتهاك حرمة المعابد في العراق القديم539–3000ق.م"، *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية*، مج.٦، ع.١، ٢٠١٤م، ١٤٠–١٦٧. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss13.816
- خطاب، باسم، "صراع المعبودات في الفكر الديني في مصر القديمة وبلاد النهرين"، *رسالة دكتوراه*، كلية الأداب/ جامعه طنطا، ٢٠١٦م.
- النعيمي، راجحة خضير، "أعياد رأس السنة البابلية" ، *مجلة سومر*، بغداد: الهيئة العامة للأثار والتراث،١٩٩٠م.
- رشيد، فوزي، *المعتقدات الدينية ضمن كتاب حضارة العراق*، ج.١، بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٨٥م.
- روبرتسن، سميث، *محاضرات في ديانة الساميين*، ترجمة: علوب، عبد الوهاب، القاهرة: المجلس الاعلي للثقافه، ١٩٩٧م.

- سهيل، *تاريخ الفكر في العراق القديم*، بيروت: التنوير للطباعه والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
- باور، سوزان وايز، *تاريخ العالم القديم*، نورتن للنشر، ٢٠٠٧م.
- سليمان، عامر، العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق، جـ.٢، بغداد: دارالحرية للطباعة، ١٩٨٥م.
- صموئيل هنري هوك، *الأساطير في بلاد ما بين النهرين*، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، بغداد: دار الجمهوريه، ١٩٦٨م.
- صميدة، محمد عثمان، "إعادة تأسيس لمفهوم العدالة في مصر وبلاد الرافدين(دراسة مقارنه)"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة عين شمس،٢٠٢٢م.
- عبد الحسين، حسين عليوي، "وظائف الآلهة في بلاد الرافدين"، *مجلة دراسات في التاريخ والأثار*، ع.٥٢، العراق، ٢٨ فبراير ٢٠١٦م.
- عبد الرحمن، أحمد، "المعاهدات الدولية في تاريخ العراق القديم الألفين الثالث والثاني ق.م"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، المعهد العالى لحضارات الشرق الادنى القديم / جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦م.
- جاد الله، عزة علي أحمد، *الأميرة انخيدونا ابنة الملك سرجون الأكدي (الكاهنة–الكاتبة)*، جامعة كفر الشيخ،٢٠١٧م.
- على، فاضل عبد الواحد، *سومر أسطورة وملحمة*، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م.
- سليم، غيث، "سلالتي اكد وأور وسقوطهما"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة واسط، ٢٠٠٥م.
- فوزي رشيد، *الشرائع العراقية القديمة*، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٣م.
- قاسم، لقمان محمود، أسماعيل، خالد سالم، "أنواع التعاويذ والرقي في بلاد النهرين"، *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو*، جامعة الموصل، مج.١٠،ع.٢، العراق، يونيو ٢٠٢٢م.
- عبد الماجدي، كرار فوزي، "الملك الأكدي نرام سين سيرتة ومنجزاتة"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة بغداد،٢٠١٧م.
- كريمر، صموئيل نوح، *أساطير العالم القديم*، مترجم، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٩م.
- لابات، رينية، *المعتقدات الدينيه في بلاد وادي الرافدين*، بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م.
- مرعي، عيد، *اللسان الأكادي (موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها)*، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب،٢٠١٢م.
- مرعي،عيد، *معجم الآلهة والكائنات الاسطورية في الشرق الأدنى القديم*، دمشق: الهيئة العامة السورية، ٢٠١٨م.
- موسي، مريم عمران، "الفكر الديني عند السومرين في ضوء المصادر المسمارية"، *رسالة دكتوراة غيرمنشورة*، كلية الأداب/جامعه بغداد،١٩٩٦م.
- ياسين، باقر، *تاريخ العنف الدموي في العراق(الوقائع.الدوافع.الحلول)*، بيروت: دار الكنوز الأدبي،١٩٩٩م.

ثانيًا:المراجع الأجنبية:

- BRANDON,S.G.F.,*Greation Legengs of the Ancient Near East*,London,1963.
- GELB,I.J,«The name of the Goddess Innin»,*journal of Near eastern Studies*19,№.2, Chicago,1960 , 72. https://doi.org/10.1086/371568
- HEIDEL,A.,*The Babylonian Genesis* ,Chicago,1942.
- HOLLAND ,G.S., *Gods in the Desert* , Religions of Ancient Near East , UK ,2009.
- ELAYI,J., «Sennacherib King of Assyria», *archaeology and Biblical Studies* 24, Atlanta: SBL Press, 2018, https://doi.org/10.62614/x8s8v694.
- JACOBSEN, T., *the Sumerian King- List*, London, 1939.
- KLUGER, R.S., *Gilgamesh A Modern Ancient Hero*, New York, 1991.
- JARRELL, R., ANGELS,F. & WOMEN ,F., *the Mother of the son of the Man*, USA, 2013.
- LAMBEYT, *Ancestors Authors and Canon city*,Londone,1957.
- LANGDON,S.H.,«Sumerian Liturgical Texts», (in)*U.M.*,Vol.x,No.2, 11-106ff
- Maurice-Lambert, «la Periodr Presargonique»,*Sumer*,Vol.8,№.2,Baghdad,1952.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

- Norton,F.C., *A popular Dictionary Of Assyrian and Babylonian Terminology*, CA, Lost Art Media, 2003.
- WALKER,C. & DICK,M.,*The Induction of the cult image in Ancient Mesoptamia*,London, 1990.
- WALTHER,S.,OTHERS, History and Philology, Turnhot Belgium, 2015.

ثالثًا: الترجمة الصوتية للمراجع العربية :

- ʿABD AL-ḤASĪN, ḤASĪN ʿALĪWY, «Waẓāʾīf al-ʾAlahh fī Bilād al-Rāfdīn», *Mağallaẗ Dirāsāt fī al-Tārīḫ waʾl-ʾAṯār*, No.52, al-ʿIrāq, 28 Fabrāīr 2016.
- ʿABD AL-MĀĞDĪ, KARĀR FAŪZĪ, « al-Malk al-ʾAkadī Nurām Saīn Sīrath wa Munğazāth », *Master's thesis*, College of Arts/University of Baghdad, 2017.
- ʿABD AL-RAḤMAN, AḤMAD, « al-Mʿāhdāt al-Daūlīya fī Tārīḫ al-ʿIrāq al-Qadīm al-ʾAlfaīn al-Ṯālṯ wal-Ṯānī B.c»,*Unpublished PhD thesis*, Higher Institute of Ancient Near Eastern Civilizations, Zagazig University, 2006.
- AL-ʾAḤMAD, SĀMĪ SAʿĪD, *al-Muʿtaqdāt al-Dīnīh fī al-ʿIrāq al-Qadīm*, Beirut: al-Maṭbūʿāt liʾl-Taūzīʿ waʾl-Našr, 2013.
- AL-ʾASŪD, ḤAKMAT BAŠĪR, «ʾAdāb al-Raṯāʾ fī Bilād al-Rāfdīn (fī Ḍūʾ al-Maṣādr al-Mismārīya)», *Master's thesis*, College of Arts/University of Mosul, 2002.
- AL-ĞABŪRĪ, ʿALĪ YĀSĪN, *Qāmūs al-Luġa al-ʾAkdīya –al-ʿArabīya*, Haīʾiya Abūẓabī liʾl-Ṯaqāfa waʾl-Turāṯ, 2008.
- ʿALI, FĀḌL ʿABD AL-WĀḤAD, *Sūmr Asṭūra wa Malḥama*, 2ered, Baghdad: Dār al-Šauʾūn al-Ṯaqāfīya al-ʿĀma, 2000.
- AL-MĀĞADĪ, ḤAZʿAL, *Anğīl Bābil*, 1sted., al-ʾAhlīya liʾl-Našr waʾl-Taūzīʿ,1997.
- AL-NAʿĪMĪ, RĀĞḤAA ḫAḌĪR, «ʾAʿīād Raʾas al-Sana al-Bāblīya», *Mağallaẗ Sūmr*, Baghdad: al-Haīʾiya al-ʿĀma liʾl-ʾAṯār wal-Turāṯ, 1990.
- AL-QAṬBĪ, MUHAND ʿĀŠŪR ŠINĀŪA, «Mağmʿ al-ʾAlahh fī Ḥaḍāra Wādī al-Rāfdīn fī Ḍūʾ al-Nuṣūṣ al-Masmārīya»,*Unpublished Master's Thesis*, College of Arts/ University of Baghdad, 2000.
- AL-ŠAWĀF, QĀSIM, *Dīwān al-ʾAsāṭīr-Sūmar wa ʾAkād wa Ašūr- al-Katāb al-Ṯālṯ*, 1sted., Lebanon: Dār al-Sāqī, 1999.

  AL-ṬāʿĀN, ʿABD AL-RIḌĀ, *al-Fakar al-Sīāsī fī al-ʿIrāq al-Qadīm*, Baghdad: Dār al-Rašīd, 1981.
- AL-WĀʾĪLĪ, FĀĪṢL, *min Adab al-ʿIrāq al-Qadīm* , Baghdad: Dār al-Warāq liʾl-Našr,1964.
- BĀQR, ṬAHA, *Malḥama Ğalğāmš*, 5THed., Damascus: Dār al-Mada liʾl -Ṯaqāfa waʾl-Našr, 2007.
- BĀQR, ṬAHA, *Muqdma fī Adab al-ʿIrāq al-Qadīm,* 1sted., Baghdad: Dār al-Ḥurīya liʾl -Ṭibāʿa, 1976.
- BĀQR, ṬAHA, *Muqdma fī Tārīḫ al-Ḥaḍārāt: al-Wağīz fī Tārīḫ Ḥaḍārāt Wādī al-Rāfdīn*, vol.1, 2rded, Baghdad: Dār al-Šuʾūn al-Ṯaqāfīya al-ʿĀma Afāq ʿArabīya, 1986.
- BĀRNDR, ĞAFRĪ, *al-Muʿtaqdāt lada al-Šʿūb*, translation: ʿAbd al-Fatāḥ Imām, Salsala Ṯaqāfīya Yaṣdrhā al-Mağalas al-Waṭanī liʾl-Ṯaqāfa waʾl-Funūn waʾl-ʾĀdāb-al-Kawyt, Damascus: Maktabẗ Madbūlī, 1993.
- BĀŪR, SŪZĀN WĀĪZ, *Tārīḫ al-ʿĀlam al-Qadīm*, Nūrtn liʾl -Našr, 2007.
- faūzī rašīd, al-Šarāʾiʿ al-ʿIrāqīya al-Qadīmya, Baghdad: Dār al-Ḥurīya, 1973.
- ĞĀD ALLAH, ʿAZA ʿALĪ AḤMAD, *al-ʾAmīrya Anḫīdūnā abna al-Malk Surğūn al-ʾAkdī (al-Kāhna-al-Kātba)*, Kafr El-Sheikh University, 2017.
- ĞAMʿAA, AḤMAD BAŠĀR, «Fakra al-Ṣirāʿ fī al-ʾAsāṭīr wal-Malāḥm al-ʿIrāqīya al-Qadīma (3000-2000 B.C)», *Master's thesis*, University of Wasit, 2011.
- ĞAMĀL BĀBĀN, *aṣūl asimāʾ al-mudan wal-mawāqʿ al-ğuġrāfīya*, vol.1, 1sted., baghdad, 1986.
- ḤANŪN NĀʾIL, *Malḥama Kalkāmš*,1sted., Damascus: Dār al- Ḫarīf liʾl-Našr, 2006.

- ḤASĪN, MUḤAMAD FAHAD, «Ānthāk Ḥurma al-Maʿābd fī al-ʿIrāq al-Qadīm3000-539B.C», *Lārk liʾl-Falsfa waʾl-Lasānīāt wāʾLʿulūm al-Iğtmāʿīya* 6,№. 1, 2014, 140-167.
- ḤAṬĀB, BĀSIM, «Ṣirāʿ al-Maʿbūdāt fī al-Fakr al-Dīnī fī Miṣr al-Qadīmya wa Bilād al-Nahrīn», *PhD Thesis*, Faculty of Arts\ Tanta University, 2016.
- JEREMY BLACK, *al-ʾAdab fī Sūmar al-Qadīma,* University of Oxford, 2006.
- kārīmr, ṣamūʾīl nūḥ, asāṭīr al-ʿālm al-qadīm, mutarğm,1sted., Cairo: al-haīʾīa al-miṣrīya al-ʿāmah 1979.
- LĀBĀT, RAĪNĪA, *al-Muʿtaqdāt al-Dīnīh fī Bilād Wādī al-Rāfdīn,* Baghdad: Maṭbaʿa al-Taʿlīm al-ʿĀlī, 1988.
- MĀRʿĪ,ʿAĪD, *al-Lasān al-ʾAkādī (Mūğaz fī Tārīḫ al-Laġa al-ʾAkādīya wa Qawāʿdhā),* al-Haīʾīya al-ʿĀma al-Sūrīya liʾl-katāb,2012.
- MĀRʿĪ,ʿAĪD, *Maʿğam al-ʾAlahh wal-Kāʾīnāt al-ʾAsṭūrīya fī al-Šarq al-ʾAdnī al-Qadīm*, Damascus: al-Haīʾīya al-ʿĀma al-Sūrīya, 2018.
- MŪSĀ, MĀRĪM ʿMRĀN, « al-Fakar al-Dīnī ʿAnda al-Sūmarīn fī Ḍaūʾ al-Maṣādr al-Masmārīya», *Unpublished PhD thesis*, College of Arts, University of Baghdad, 1996.
- NUḪBA MIN AL-LAĠAWYĪN BI-MAĞAMʿ AL-LUĠA AL-ʿARABĪYA, *al-Muʿğam al-Wasīṭ*, 1sted.,Cairo, 2011.
- NUḪBA MIN AL-LAĠAWYĪN BI-MAĞAMʿ AL-LUĠA AL-ʿARABĪYA, *al-Muʿğam al-Wağīz,* Cairo: Ṭabʿa Wazāra al-Tarbīya Wal-Taʿlīm, 2003.
- POSTKEITH, NICHOLAS, *Ḥaḍāra al-ʿIrāq wa Āṯāra*, 1st ed., Translation: Samīr ʿAbd al-Raḥīm, Baghdad: Dār al-Maʾamūn liʾl-Tarğma waʾl-Našr,1991.
- QĀSIM, LUQMĀN MAḤMŪD, ASMĀʿĪL, ḫĀLAD SĀLAM, «ʾAnwāʿ al-Taʿāwyḏ wal-Ruqī fī Bilād al-Nahrīn», *Mağallaï al-ʿAlūm al-Insānīya Lağāmʿa Zāḫū, Ğāmʿa al-Mūṣal*10,№.2, al-ʿrāq, īūnīū2022.
- RĀŠĪD, FAŪZĪ, *al-Muʿtaqdāt al-Dīnīya Ḍamin Katāb Ḥaḍāra al-ʿIrāq*, vol.1, Baghdad: Dār al-Ḥurīya liʾl-Ṭabāʿa, 1985.
- RŪBARTSAN, SIMĪṮ, Muḥāḍrāt fī Dīāna al-Sāmyin, Translation: ʿAlūb, ʿAbd al-Wahāb, Cairo: al-Mağlas al-Āʿlā lil-Ṯqāfah, 1997.
- SAHĪL, *Tārīḫ al-Fakr fī al-ʿĪrāq al-Qadīm*, Beirut: al-Tanwayr liʾl-Ṭabāʿh waʾl-Našr waʾl-Taūzīʿ, 2008m.
- SALĪM, ĠAĪṮ, «Salāltī Akd wa ʾAūr wa Suqūṭhmā»,*Unpublished Master's Thesis,* University of Wasit, 2005
- ŠAMĀR, ĞAŪRĞ BWYĪYA, *al-Masuʾlīya al-Ğazāʾīyafī al-ʾĀdāb al-ʾĀšūrīya waʾl-Bāblīya,* baghdad: Dār al-Rašīd liʾl-Našr,1951.
- ṢĀMĪDĀ, MŪḤĀMĀD ʿŪṮMĀN, « Yʿāda Tʾasīs li-Mafhūm al-ʿAdāla fī Miṣr wa Bilād al-Rāfdīn(Dirāsa Muqārnh)», *Master's Thesis*, Faculty of Arts\ Ain Shams University, 2022 AD.
- ṢAMŪʾĪL HANRĪ HŪK, *al-ʾAsāṭīr fī Bilād mā baīn al-Nahrīn*, Translation: Yūsaf Dāwad ʿAbd al-Qādar, Baghdad: Dār al-Ğumhūrīh, 1968.
- SULĪMĀN, ʿĀMR, *al-ʿLāqāt al-Sīāsyia al-ḫārğyia, Ḥaḍāra al-ʿĪrāq*, vol.2, Baghdad: Dār al-Ḥurīya liʾl-Ṭabāʿa, 1985.
- YAḤYA, AUSĀMAʿADNĀN & OTHERS, *min Tārīḫ Šuʿūb al-Šarq al-ʾAdnī al-Qadīm*, 1sted., College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2020.
- YĀSĪN, BĀQIR, *Tārīḫ al-ʿUnaf al-Damwy fī al-ʿIrāq (al-Waqāʾiʿ al-Dawāfʿal-Ḥalūl),* Beirut: Dār al-Kanūz al-ʾAdabī,1999.